الفريضة الغائبة

جذور وحوارات .. دراسات .. ونصوص

د. محمد عمارة



الفريضة الغائبة

جذور وحوارات .. دراسات .. ونصوص

دكتور

محمد عمارة



اسم الكتاب: الفريضة الغائبة

جذور وحوارات.. دراسات.. ونصوص

المؤلف: دكتور/ محمد عمارة

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

تاريخ النشر: الطبعة الأولى - يناير 2009

رقم الإيداع: 2007 / 15334

الترقيم الدولي: ISBN 977-14-3924-3

الإدارة العامة للنشر: 21 ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة

ت: 33466434 - 33472864 (02) فاكس: 33462576 (02) ص.ب: 21 إمبابة

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للنشر: publishing@nahdetmisr.com

المطابع: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - السادس من أكتوبر

ت: 38330287 (02) - 38330289 (02) - فاكس: 38330296 (02)

البريد الإلكتروني للمطابع: press@nahdetmisr.com

مركز التوزيع الرئيسي: 18 ش كامل صدقي - الفجالة - القاهرة - ص.ب: 96 الفجالة - القاهرة

ت: 25908895 (02) - 25909827 (02) - فاكس: 25903395 (02)

مركز خدمة العملاء: 25909827 (02)

البريد الإلكتروني لخدمة العملاء:

customerservice@nahdetmisr.com

البريد الإلكتروني لإدارة البيع: sales@nahdetmisr.com

مركز التوزيع بالإسكندرية: 408 طريق الحرية (رشدي)

ت: 5462090 (03)

مركز التوزيع بالمنصورة: 13 شارع المستشفى الدولي التخصصي - متفرع من شارع عبد السلام عارف - مدينة السلام

ت: 2221866 (050)

موقع الشركة على الإنترنت: www.nahdetmisr.com



أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938

[ليس من طلب الحق فأخطأه

كمن طلب الباطل فأدركه]

علي بن أبي طالب

المحتـــوى

مقدمـــة جديـــدة.. للطبعـة الجديـــدة

كانت هزيمة سنة 1967م عيداً احتفلت به الصليبية الغربية واليهودية الصهيونية احتفالاً غير مسبوق، باعتبارها هزيمة لـ«المشروع القومي العربي»، الذي سعى إلى تحرير الأمة العربية من الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة، وإلى إعادة وحدة الأمة العربية التي جزأت وطنها مخططات الاستعمار الغربي، بمعاهدة «سيكس - بيكو» سنة 1916م، وبإقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين سنة 1948م.

وباعتبار هذه الهزيمة بداية العلو اليهودي لشعب الله المختار، وتحقيق الهيمنة الكبرى للكيان الصهيوني على وطن العروبة وعالم الإسلام..

● لكن هؤلاء الذين انخرطوا في هذه الاحتفالات - الصاخبة والمستفزة والمجنونة - لم يدر بخلدهم أن هذه الهزيمة لم تكن فقط هزيمة عسكرية للجيوش العربية على أرض سيناء وفلسطين والجولان.. وإنما كانت - في الجوهر والحقيقة - هزيمة لنماذج التحديث على النمط الغربي، والتبعية والتقليد للغرب في طرق التقدم والنهوض.. أي هزيمة «لهم هم» أمام «الإسلام»!

فالجرح الذي فتحته هذه الهزيمة في الوعي العربي والإسلامي قد نزف بقايا الثقة في هذه النماذج والفلسفات الغربية الوافدة - ليبرالية.. وشيوعية.. وقومية على النمط الغربي؛ ومن ثم توجه هذا الوعي العربي الإسلامي إلى «الذات»، يبحث عن «البديل الحضاري الإسلامي»، الذي زاحمته وسعت إلى تغييبه هذه النماذج الغربية الوافدة، على امتداد قرنين من الزمان، هما عمر الغزوة الغربية الحديثة لوطن العروبة وعالم الإسلام..

لذلك – وكما تنبت «الأزهار» من بين «المجازر» – كانت هذه الاحتفالات المجلولة بهزيمة المشروع القومي العربي في حرب 1967م هي لحظة «ميلاد الصعود» للمد الإسلامي واليقظة الإسلامية.. وتبلور «اليقين» بأن النهوض لابد أن يكون إسلامياً.. وأنه لا «حل» إلا بالرجوع إلى الإسلام.

* * *

وبسبب من الدور المتميز لمصر في المحيط العربي والإسلامي.. وبسبب من قيادتها وريادتها للمشروع القومي العربي – الذي ضرب في سنة 1967م.. وبسبب من عمق جرح الهزيمة في جسدها وعقلها ووجدانها.. وبسبب من الصراع الدامي الذي شهدته العلاقة بين قيادتها القومية وبين الحركة الإسلامية.. كان **«الميلاد المدهش»** لظاهرة «الجماعات الإسلامية» في الجامعات المصرية – في حقبة السبعينيات من القرن العشرين – تلك التي امتدت وتكاثرت وتعاظمت لتغطي مختلف الجامعات في وطن العروبة وعالم الإسلام، ممثلة أبرز ظواهر اليقظة والصحوة الإسلامية في ذلك التاريخ.

* * *

لقد كان ميلاد ظاهرة الجماعات الإسلامية أشبه ما يكون برد الفعل، الذي تخلّق في فراغ غابت عنه – وغُيبت – قيادة الحركة الإسلامية في السجون والمنافي منذ نحو عشرين عامًا.. وهكذا بدأ شباب هذه الجماعات الإسلامية في البحث عن «دليل العمل» وعن «القيادة» للمشروع الإسلامي البديل..

وطوال عقد السبعينيات من القرن العشرين تواصل شباب الجماعات الإسلامية مع العديد من علماء الإسلام.. تتلمذوا على أيديهم، وأداروا معهم الحوارات الطويلة والعميقة في الجامعات والمساجد والمعسكرات.. ولقد لحقت قيادات الحركة الإسلامية بهذه الحوارات بعد الإفراج عنها من السجون سنة 1974م.. ليتمخض عن هذه الحوارات خياران وطريقان للتغيير في صفوف هؤلاء الشباب:

1- **خيار التغيير السلمي**، الذي التحق أنصاره بجماعة الإخوان المسلمين.

2- **خيار التغيير بالعنف**، الذي تبلور في عدد من الجماعات، كان أبرزها «الجماعة الإسلامية» وتنظيم «الجهاد».. تلك التي رفضت «أدبيات» التغيير السلمي.. وسعت إلى بلورة «الأدبيات» البديلة، التي تزكي طريق العنف في التغيير..

* * *

[illegible]

[illegible] الجاهلية قد وجدت سبيلها إلى النظام الاجتماعي الإسلامي [illegible] السنوات الأخيرة لعهد عثمان بن عفان.

«وإن الحكم والسلطة قد قاما على قواعد جاهلية بدلا من قواعد الإسلام منذ تحول الخلافة عن منهج النبوة إلى [illegible] الأموية [illegible] منذ ما قبل أربعة عشر قرنا».

وإن هذه الجاهلية قد [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]

[illegible] وشملت [illegible] الحكم [illegible] الفكر والثقافة والفلسفة والعلوم والفنون والآداب [illegible] والاجتماع [illegible] وحكومته [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] الجاهلية [illegible] وانتشرت سلطة بني أمية وبني العباس والملوك والأتراك بقوة الحكم وأموال الدولة ضلالات الجاهلية [illegible] في جميع العلوم والفنون [illegible] والاجتماع [illegible] فلسفة الجاهلية [illegible] العلوم والمعارف على طريقة [illegible] في قرطبة وبغداد [illegible] والقاهرة لا صلة للإسلام بها [illegible] في سجل [illegible]

● [illegible] سيد قطب

(1324 - 1386 هـ = 1906 - 1966م) في محاولة [illegible] «فكر [illegible]» محل «الفكر الطبيعي»، وعدم [illegible] الجماهير تصفق للذي وضعه في المحرقة مكبلا بالأصفاد! تلك الأحكام التي قطع فيها:

«إن وجود الأمة الإسلامية يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة [illegible] انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشريعة الله من فوق ظهر الأرض جميعا [illegible] والمسألة في حقيقتها هي مسألة كفر وإيمان، مسألة شرك وتوحيد، مسألة جاهلية وإسلام، وهذا ما ينبغي أن يكون واضحا.

إن الناس ليسوا مسلمين كما يدعون، وهم يحيون حياة الجاهلية [illegible] ليس هذا إسلاما، وليس هؤلاء مسلمين، والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهليين إلى الإسلام ولتجعل منهم مسلمين من جديد [illegible] فنحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية، تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيرا إسلاميا.. هو كذلك من صنع هذه الجاهلية.. والدعوة اليوم إنما تقوم لترد هؤلاء الجاهليين إلى الإسلام ولتجعل منهم مسلمين من جديد.. فالدعوة هي دعوة الناس إلى إنشاء هذا الدين، باعتناق العقيدة أولا – حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين، وتشهد شهادات الميلاد بأنهم مسلمون».

● [illegible] هذه «الأحكام» التي حكمت على الحضارة [illegible] وعلى الأمة والإسلام بالانقطاع منذ قرون [illegible]

[illegible]

[illegible]

إن الجاهلية في المصطلح العربي والإسلامي هي «زمن الفترة، ولا إسلام» أي الفترة بين رسولين وشريعتين، عندما لا يكون هناك دين صحيح سائد، وإنما يكون الشرك والوثنية محور الاعتقاد.. هكذا نجد معنى الجاهلية في اللغة العربية [illegible] وفي الفكر الإسلامي.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وإن هناك فارقًا جوهريًا ونوعيًا بين وجود شوائب جاهلية في مجتمع مسلم، وبين «عموم الجاهلية» لهذا المجتمع، أي انعدام الإسلام، وتحوّل الشرك والوثنية إلى محور الاعتقاد الديني في هذا المجتمع.

ويشهد على ضرورة هذا التمييز بين وجود «شوائب جاهلية» في مجتمع مسلم وبين «عموم الجاهلية» فيه - بتعميم وإطلاق - أن مجتمع النبوة على عهد رسول الله ﷺ لم يخل من «شوائب جاهلية»، ومع ذلك فلا يمكن لعاقل أن يصف هذا المجتمع بصفة الجاهلية.

ففي صحيح البخاري - من حديث جابر بن عبد الله - قال: كنا في غزاة أو غزوة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال:

«ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة».

فوجود دعوى الجاهلية ومرورها في مجتمع النبوة، حتى على ألسنة بعض الصحابة، لا يعني سيادة الجاهلية وعمومها في هذا المجتمع الذي أخرج فيه الإسلام الناس من ظلمات الجاهلية وشركها ووثنيتها إلى نور التوحيد.

ومثال آخر على هذه الحقيقة - التي غفلها أصحاب هذه المجازفات الفكرية الخطرة - حديث الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - ففي البخاري ومسلم أن أبا ذر سبّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فعيّره بأمه، فقال له: يا ابن السوداء! فأتى الرجل النبي فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ لأبي ذر:

«إنك امرؤ فيك جاهلية».

فوجود شيء من الجاهلية في الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري لا يعني أنه جاهلي بتعميم وإطلاق بأي حال من الأحوال.

هذا هو المنهج الفكري - والمنطق العقلي - الذي غاب عن شباب العنف، الذين راحوا يبحثون عن النصوص الفكرية التي تمد «نظرية الحاكمية والجاهلية» مع النظم والحكومات والمجتمعات، لتمهد وتبرر الاحتكام إلى السيف، سبيلاً وحيداً لتغيير هذه النظم والحكومات والمجتمعات.

● فكانت هذه فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية [661 - 728هـ / 1263 - 1328م] التي أوجب فيها مقاتلة «التتار المسلمين»، رغم أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

فلقد جرد هؤلاء الشباب فتاوى ابن تيمية من ملابساتها.. مع أن الفتاوى في الغالب متغيرة لا يجوز تعميمها وإطلاقها من ملابساتها.. فقاس هؤلاء الشباب حكام العصر على التتار المارديين، دون وجه صحيح للشبه والقياس.. وكان ابو حب قياس حكام العصر على التتار الذين عاش في عهدهم ابن تيمية ومات في سجنهم شيخ الإسلام.. ومن ثم انطلقوا مضطرين إلى العنف سبيلا وحيدا للتغيير؛ وإلى قلب حكام العصر بعد فتوى ابن تيمية بقتال التتار المارديين».

- لقد غابت عن هؤلاء الشباب «منهجية فقه الواقع» و«منهجية فقه تبدل الفتاوى والأحكام».. وغابت عنهم كذلك «منهجية الفروق» في القياس بين واقع العصر وبين الواقع الذي صدرت فيه هذه الفتاوى والأحكام.

بعد ... نشأت جماعات العنف ... هذه ... من هذه الصياغات الفكرية.. ومن هذه الأحكام:

- فالمجتمعات والثقافات والتشريعات والنظم والحكومات كلها جاهلية، أظلم من الجاهلية الأولى.
- ووجود الأمة الإسلامية قد انقطع منذ قرون؛ وهذا الذي يسمونه إسلاما ليس هو الإسلام.. وهؤلاء الذين يسمون أنفسهم مسلمين ليسوا مسلمين!
- وحكام العصر هم كالتتار المارديين.. كفار يجب قتالهم حتى ولو شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله!

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدولة تحكم بأحكام الكفر.. بالرغم من أن أغلب أهلها مسلمون.. والأحكام التي تعلو المسلمين اليوم هي أحكام الكفر.. وحكام المسلمين اليوم لا يحملون من الإسلام

إلا الاعتداء. وهدف جماعة الجهاد هو إقامة الدولة الإسلامية لإعادة الإسلام لهذه الأمة.

وسبيل ذلك هو السيف، والأولوية في الجهاد والقتال هي ضد هؤلاء الحكام الكفرة، وليست ضد الاستعمار، فالاستعمار هو عدو بعيد، بينما هؤلاء الحكام الكفرة هم العدو القريب، ومن هنا تكون البداية.

[illegible]

الايهام بفاعة المحكمة، فبعثوا [illegible]

فكرهم – بأفضل مما عبروا هم عنه! [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في هذه الطريق!

[illegible]

[illegible] التي اعتبر فيها [illegible]

[illegible] لأصحاب هذه

[illegible]

[illegible] المصداقية لهذه المراجعات التي [illegible]

[illegible]

العمل السلمي للتغيير [illegible] [illegible] الأولى [illegible] [illegible] [illegible] مع
حركة في المجتمعات الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] السبعينيات من القرن
العشرين [illegible] [illegible] [illegible] العمل السلمي [illegible] [illegible] [illegible] في
المجتمعات الإسلامية

[illegible] الإعلان هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من جمهور الصحوة الإسلامية [illegible] [illegible] [illegible] طريق التغيير السلمي
التغيير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

دكتور

محمد عمارة

[illegible]

[illegible]

كلمـــة

لقد نفدت الطبعة الأولى من هذا الكتاب منذ أشهر [illegible] وفرة!

فمن الكتب ما لا يشعر به أحد، من خاصته [illegible] ومن نقاده! ومنها ما يثير حوله الضجيج، ولكن لا يبلغ عقلاً، ولا يحيي قلباً، ولا يسهم في تقدم الأمة، ولا يبني لحضر نهضته.

ومن الكتب التي تمس صدقات فكرية ما يتعصب له فريق من الناس، على حين يتعصب ضده آخرون!

أما كتابنا هذا فقد كان بطبيعته مثيراً [illegible] من قرائه [illegible] واتت عليه قسمة جمهور المسلمين، فالحوار الذي صنعت منه فريق، على حين رفضه [illegible] المتطلعات الأخرى آخرون!

لقد فجر الكتاب قضية ضرورة الحوار الصحي بداية لاستئناف [illegible] مع قضايا الفكر الإسلامي المعاصر من خلال الدراسة لفكر جماعة من جماعاته [illegible] وكان بذلك دعوة لأن يبلغ من الرشد في التعامل مع الأفكار والآراء [illegible] وفي سبيل ذلك عرض الكتاب فكر جماعة [الجهاد] على نحو [illegible] وحوار [illegible] عرضه كما هي [عرضه نفسه]، ثم قدم ملاحظات على «الأفكار المحورية» في هذا الكتاب.

وعندما وصل الكتاب [illegible] إلى [illegible] وعقولهم [illegible] الذين ينتصرون لفكر جماعة الجهاد [المطلحات] التي عرضت فيها فكرها، وسموا [illegible] بأن دقة والموضوعية [illegible] «عرضه» قضية في التعبير عن هذا الفكر، [illegible]

[illegible]

* *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أو عمل [illegible] وضع الكتب لا تكون بين [illegible] ولا [illegible] حتى [illegible]
شدة لاستقصاء خصمه مثل الذي يبيع نفسه حتى لو [illegible] أخرى من كتبه لا [illegible]
خصمه حتى [illegible] الذي [illegible] نفسه [illegible] ويجب يكون الكتاب
[illegible] عند صاحبه ولا [illegible]
[illegible] وحتى لا ترضى بكشف [illegible] دون [illegible] ولا [illegible] دون [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الدكتور

محمد عصفور

[illegible]

[illegible]

تقديم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

واقـــع المسلميـــن.. واسبابـــه

[illegible]

[illegible]

[illegible]
لجمهور [illegible]

[illegible] فالدولة تحكم بأحكام الكفر [illegible]
والاحكام التي تعلو المسلمين اليوم هي احكام الكفر [illegible]
عليهم [illegible]

[illegible]

[illegible] الخلافة [illegible] واحكام الاسلام كلها [illegible]
كفر [illegible]
[illegible]
ولا تمت للإسلام بصلة ولا لأي من تشريع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صبروا على موت الاستعمار [illegible] نصرانية أو شيوعية، فهم
لا يخشون من الإسلام إلا الأسماء [illegible] صلوا وصاموا [illegible] مسلمون

[illegible]

[illegible] ترك الجهاد هو السبب فيما يعيش فيه المسلمون
اليوم من ذل ومهانة وتفرق وتمزق [illegible]
[illegible] لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من
الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (38) إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل
قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير

(1) [illegible]
(2) سورة التوبة 38-39

الهدف.. والسبيل إليه

وهدف جماعة (الجهاد) هو إقامة الدولة الإسلامية، وإعادة الإسلام لهذه الأمة.
هذا هو الهدف.. أما السبيل إلى تحقيقه فهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وتعالى»[1]

«[illegible] (فرض) [illegible] [illegible] [illegible] وأن احكم بينهم بما أنزل الله» [illegible] «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»[2] [illegible] الإسلام: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾[3] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]»

وهذه الدولة الإسلامية [illegible] [illegible] «الخلافة الإسلامية» [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[1] [illegible]
[2] [illegible]
[3] [illegible]
[4] [illegible]

[illegible]

١) [illegible] «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها [illegible] أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها»

[illegible]

٢) [illegible] «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز به الله الإسلام وذلا يذل به الكفر»

[illegible]

[illegible] «كتب عليكم الصيام» [illegible] «كتب عليكم القتال» [illegible]

[illegible]

[illegible] «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» [illegible] في هذا الأمر [illegible] كفر [illegible] على المسلمين [illegible] أي الثورة والخروج [illegible] إن أمكنهم ذلك

[illegible] لا شك فيه هو أن طواغيت هذه الأرض لن تزول إلا بقوة السيف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لهم كل مرصد﴾ [illegible] السيوطي [illegible]

[illegible]

[illegible] ، وإنما هو من نوع «النسأ» ، أي التأجيل [illegible]

﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [illegible]

[illegible]

عن المنكر» [illegible]

(ب) [illegible]

[illegible]

(هـ) [illegible]

[illegible]

[illegible]

(د) [illegible]

[illegible] كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم [illegible]

[illegible] وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله

(هـ) [illegible]

[illegible]

[illegible]

«من لم يغز، أو تحدثه نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية» [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر

[illegible]

مع حكم [illegible]»

(و) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثالثاً: إن أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكام، فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد، وغير مفيد، وما هو إلا مضيعة للوقت، فعلينا أن نركز على قضيتنا الإسلامية وهي إقامة شرع الله أولاً في بلادنا وجعل كلمة الله هي العليا، فلا شك أن ميدان الجهاد الأول هو اقتلاع تلك القيادات الكافرة واستبدالها بالنظام الإسلامي الكامل، ومن هنا تكون الانطلاقة ..»[1]

[1] [illegible]

هكذا ... تم وصف الواقع، وحدد أهدافه، ... وحدد الهدف، والوسيلة الموصلة

والآثار على الأسير صفات الموجبة إلى الوحدة

ورة بطريقة حكاية تكاد تحسس الجمهور المسلم... ويهدف هو الأمة الواحدة

الإسلامية، التي تعيش أبناء الأمة الإسلامية ... وتشير إلى ... وجهة ... في ...

والموجهة لهم

جماعة الجهاد

ومنذ كان [illegible] في فكر هذه الجماعة، وصحبة كتابات [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن [illegible]
الجماعة [illegible]
من العصور [illegible]
[illegible]
[illegible] الأرض [illegible][1] [illegible]
[illegible] على [illegible] ﷺ [illegible]
وجل: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾[2]، [illegible] ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك
عن سبيل الله﴾[3] [illegible][4]
والله سبحانه [illegible] ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ [illegible]
[illegible] المؤمنة [illegible]
[illegible] في [illegible] «فعلى المسلم أولاً أن يأخذ الأمر بالقتال بيده، ثم بعد ذلك يتدخل الله
سبحانه وتعالى، [illegible] وبذلك يتحقق النصر على يدي المؤمنين من عند الله
سبحانه وتعالى»[5]

(1) المصدر السابق، ص 29
(2) سبأ: 13
(3) الأنعام: 116
(4) يوسف: 103
(5) (الفريضة الغائبة) ص20
(6) المصدر [illegible]

[illegible]

[illegible] والنواقص يمكن استكمالها...»

[illegible] «إنك ضعيف، وإنها أمانة»[1]

كذلك يرشدنا فقه خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز إلى «ما يسوغ إبعاد الصديق، صاحب الخير عن المسؤولية، إذا كان فيه نوع من حب الظهور والخيلاء [illegible] للذريعة، وصيانة له من احتمالات الافتتان والجناية على نفسه وعلى الدعوة [illegible]»

ولهذه القيادة، بل وعليها أن تجدد في أساليب الدعوة ونظم القتال وطرائق التعامل مع الأعداء [illegible]

[illegible]

عن أساليب القتال في عهد النبي ﷺ [illegible] فما هو أسلوب قتال المسلم في العصر الحديث؟ [illegible]

[illegible] المشورة...».

وفي التعامل مع الأعداء [illegible]

والكذب على العدو جائز إلى حد مخادعة الحقيقة.. وإن كان الأولى الوقوف به عند حدود [illegible]

[illegible]

في مصلحة المسلمين»[2].

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

فمع وضوح [illegible] المصطلحات [illegible] من [illegible] في

[illegible] ما [illegible] جماعة [illegible] تحقيق [illegible]

- [illegible] الإسلام.
- وقيام الدولة الإسلامية
- [illegible] المسلمين
- [illegible] الخلافة الإسلامية من جديد

ذلك هو عرض فكر جماعة ([illegible]). كما [illegible] في المصطلحات نفسها [illegible] ([illegible]

[illegible]) [illegible] عرضه [illegible]

[illegible]

ولنـــا ملاحظـــات

وهذه الملاحظات التي أسوقها على فكر جماعة (الجهاد) كما تبدى وتبلور في كتاب (الفريضة الغائبة) [illegible]

فمنبعها ومنطلقها هو الموقف الفكري الذي نؤمن به ونلتزمه .. وهو الموقف الذي يرى في الإسلام: الإسلام الدين، والإسلام الحضاري، والإسلام السياسي الحصن التاريخي الحصين لأمتنا العربية الإسلامية والذي تحصنت به أمام هجمات الغزاة، عبر قرون تاريخها الطويل والذي ضمن لها في الجملة وفي الجوهر والأساس الاستعصاء على الذوبان القومي والحضاري في موجات الغزو وحضارات الغزاة.. لقد كانت أصدق النداءات التي انفعلت بها ضمائر الأمة وأيضا عقولها أمام التحديات الكبرى هو نداء: «وا إسلاماه!!» حدث ذلك في الماضي.. ويحدث الآن

وتلك حقيقة تعني أن الصحوة الإسلامية المعاصرة والبعث الإسلامي الجديد هو أكثر ظواهر حياتنا صحية وجدارة بالمساندة المخلصة والتقويم البناء .. فالإسلام كان ولا يزال هو الرسالة الخالدة لأمتنا الواحدة!

وإذا كان الاستقلال السياسي بعلمه ونشيده لم يعد يغني في مفهوم الاستقلال الحقيقي.. وإذا كان الاستقلال الاقتصادي قد غدا إنجازا لا غنى عنه على درب تحقيق الاستقلال عن الاستعمار .. فإن الاستقلال الحضاري هو جوهر هدف الأمة النوعية في الاستقلال!.. فبدونه تصبح الأمة - ومعها أعلامها وأناشيدها ومؤسساتها الاقتصادية هامشا للمركز الحضاري الاستعماري، وتتحول تنميتها عن طريق الاستقلال لتحول إلى طريق تنمية التبعية! .. وبدون الإسلام، والإسلام الحضاري والسياسي على وجه الخصوص يصبح الحديث عن الاستقلال الحضاري حديثا عن التبعية الحضارية، حتى ولو لم يدرك ذلك المتحدثون؟!

[illegible] هذه الملاحظة [illegible] وتشمل [illegible] محكومة بالمعالم التي [illegible] بصفة [illegible] قصيرة من فصائل الحركة الإسلامية [illegible] الفكر [illegible] وهي [illegible] من مشكلات [illegible] التي [illegible] في [illegible] الفكر [illegible] عن طريق

- [illegible] على [illegible] من [illegible] في [illegible] الحركة الإسلامية
- [illegible] الضوء على [illegible] القائمة والمنتشرة في فكر هذه الفصيلة من فصائل الحركة الإسلامية، في [illegible] فكر هذه الجماعات.

وفي ضوء هذه [illegible] على فكر جماعة (الجهاد) [illegible] من الملاحظات [illegible] الفكرية [illegible] «جرينة» [illegible] الفكر، [illegible] في صفحات كتاب (الفريضة الغائبة) [illegible] وعامة، سحق منهج الاستدلال من التراث والاستلهام له عندما نعرض لقضايا عصرنا الراهن.

١- ميزات لفكر الجماعة

1. فكر هذه الجماعة [illegible] الحركات الإسلامية [illegible] وتجارب الواقع [illegible] في [illegible] العصر [illegible] الأمة [illegible] الفصيلة الكبرى [illegible]

2. [illegible] هذه الجماعة [illegible] الإسلامي [illegible] وفي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ب- ملاحظات نقدية على فكرهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

* * *

في [illegible] [illegible]

[illegible] الله [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله

[illegible] فقال أنا محمد، وأحمد [illegible] ونبي

الرحمة ونبي التوبة، ونبي [illegible]

[illegible] لم أبعث [illegible]، وإنما بعثت رحمة

للعالمين [illegible]

[illegible] لا

رحمة للعالمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible]

الا من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

*

[illegible] الأشهر [illegible] المشركين حيث وجدتموهم [illegible]

[illegible]

[illegible] فاعفوا واصفحوا حتى يأتي [illegible] بأمره [illegible]

[illegible]

[illegible] فاعفوا واصفحوا [illegible] أم تريدون أن

تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل

(١٠٨) ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد

ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير[1]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أحسن [illegible] يصفون [2] [illegible]

[illegible] ادفع بالتي هي أحسن [illegible]

يصفون [illegible] ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين

(٣٣) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه

ولي حميم (٣٤) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم [illegible]

مذكر (٢١) لست عليهم بمسيطر

وحتى بالمدينة المنورة، بعد الهجرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا (١٠) وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم

قليلا [illegible]

(1) البقرة 108، 09

(2) المؤمنون 96

(3) فصلت 33-36

(4) [illegible]

(5) [illegible]

وهو نقض العهود [illegible] فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين»[1]

[illegible]

[illegible] إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴿٣٨﴾ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴿٣٩﴾ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»[2]

وقال المفسرون [illegible] بعدما حدثت الهجرة [illegible] عطف المسلمين ، الإذن في القتال [illegible] لا يحتاجون أكثر من الإذن والتوجيه إلى الصراع ضد الأعداء [illegible] الصراع، [illegible] من أدوات القتال.

وفيما بين السنة الأولى من الهجرة والسنة السابعة التي أعقبت صلح الحديبية والتي تمت فيها عمرة القضاء، في هذه السنوات السبع شهد المسلمون أكثر من عشرين غزوة مارسوا القتال في عدد منها، ومع ذلك فقد ظل [illegible] طوال هذه السنوات، محكوما «بالإذن» الإلهي للمظلومين في أن يستخدموا أدوات الصراع في ردع الظالمين الذين أخرجوهم من الديار.

(1) المائدة 13

(2) الحج 39، 40

[illegible]

[illegible] وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله
لا يحب المعتدين (١٩٠) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد
من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك
جزاء الكافرين (١٩١) فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم (١٩٢) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين (١٩٣) الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا
أن الله مع المتقين»

[illegible]

[illegible]

حتى تعود [illegible]

للعبودية [illegible]

[illegible]

براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين (١) فسيحوا في الأرض أربعة

أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين (٢) وأذان من الله ورسوله

إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن

توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم (٣) إلا الذين عاهدتم من

المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن

الله يحب المتقين (٤) فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن

الله غفور رحيم (٥) وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه

مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (٦) كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين

عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين (٧)

وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم

ينتهون (١٢) ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة

أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (١٣) قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم

وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (١٤) ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من

يشاء والله عليم حكيم (١)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي آية السيف، محكوما بالنهج الإسلامي الأصيل: أن لا عدوان إلا على المعتدين الناقضين

الناكثين للعهود!. ولم يكن [illegible]

فلم يكن القتال الإسلامي غاية للإسلام ولا للمسلمين، وإنما كان سبيلا لكسر الطوق [illegible]

(١) [illegible]

عن المستضعفين الذين يئنون تحت وطأة المشركين ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها[1] واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧٥) الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾[2]

[illegible]

[illegible]

وآية السيف قد نزلت في «المشركين»، و«المشركين» الذين نقضوا العهد، وفتنوا المسلمين عن دينهم، وأخرجوهم من ديارهم، واعتدوا عليهم [illegible] وعمومها خاص بمن بهذه الصفات. ذلك هو المنطق [illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible]
(2) [illegible]

وثانيهما [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهنا لا بد من الحذر من خطر الخلط بين «الثورة» التي تتوافر لها الإمكانيات التي تجعل انتصارها مرجحا غالبا [illegible] وهو ما يسمى في تراثنا الإسلامي السياسي بشرط «التمكن» وبين «التمردات» و«هبات» «الرفض» التي قد تصل إلى العنف الفردي، والتي يدعي أصحابها لهم وحدهم أنهم «الأمة» أي الجماعة المسلمة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر!

إن مشروعية «الثورة» في الإسلام حقيقة لا ينكرها سوى فقهاء السلاطين [illegible] لكن ما هي «الثورة»؟ ومتى لا تكون «تمردا» ولا «عصيانا رافضا»؟ [illegible] تلك قصة تغيب في فكر أصحاب (الفريضة الغائبة) [illegible]

* * *

[illegible] له معنى أوسع من معنى «الحرب» و«القتال»، فهو في اللغة يعني «استفراغ الوسع وبذل الجهد في مدافعة الأعداء».. على تعدد في الميادين التي يبذل فيها الإنسان وسعه وجهده، وتنوع واختلاف في نوعية هؤلاء الأعداء [illegible]

(1) (الفريضة الغائبة) ص 24

[illegible] ومن الأعداء الظاهرين [illegible]

[illegible]

«الجهاد» وهو في الشرع، ذو معنى عام أيضا أعم من معنى الحرب والقتال والصراع المسلح... فهو يشمل كل سبل «الدعاء إلى الدين الحق» [illegible] وعندما ينصرف إلى القتال يختص بقتال «من لا ذمة لهم من الكفار»[1]

فالفريضة الغائبة ليست فقط «القتال».

* * *

[illegible]

*

[illegible]

وهنا نلاحظ [illegible] ابن تيمية وحكمه [illegible] ووظف في [illegible]

لا علاقة له بالموضوع الأصلي [illegible] ابن تيمية يتحدث عن [illegible]

[illegible]

سمته القوم «الحمية الوطنية»، وهرب من الخدمة والالتحاق بجيش الأعداء الغزاة لديار الإسلام والمقاتلين لأهله... يتحدث عن طائفة من عسكر المماليك، هربت والتحقت بجيش التتار الغزاة لديار الإسلام والمحاربين للحضارة الإسلامية... ولقد جاء حديثه عن هؤلاء الهاربين بعد حديثه عن المماليك بالشام ومصر، وكيف أنهم هم «كتيبة الإسلام، وعزهم عز الإسلام وذلهم ذل الإسلام» ثم قال: «فمن قفز عنهم إلى التتار كان أحق بالقتال من كثير من التتار الذين فيهم المكره وغير المكره» وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي... فالمسألة هنا هي «الحمية الوطنية» والالتحاق بجيش الأعداء الغزاة لديار الإسلام. ومن ثم فإن الاستدلال بهذا النص على ردة حكام العصر من المسلمين هو خطأ بين في الاستدلال.

*

[illegible]

[illegible]

[illegible]

• [illegible] الاستعمار [illegible] الحكم [illegible] الأمر الذي [illegible] الاستعمار في [illegible]

وفي [illegible] بتعبير [illegible] التعبير الذي [illegible] في [illegible] مستقل [illegible] وطن مستعمر [illegible] في وطن مستقل [illegible] الاستقلال [illegible] لأنه [illegible] عن [illegible] الإسلامية [illegible] التعبير بين الحكم [illegible] في [illegible] الاستعمار [illegible] وبين الحكم [illegible] في [illegible] الاستقلال [illegible] الذي [illegible] الإسلام [illegible] التعبير

[illegible] في [illegible] (العرب [illegible])

* * *

• [illegible] الملاحظة [illegible] هذه الملاحظات

[illegible] الفكرة [illegible] الأعضاء [illegible] في حكم «الكفر» [illegible] الإسلامية المعاصرة [illegible] هو [illegible] في حكم [illegible] على [illegible] بكفرهم [illegible]

وفي [illegible] في [illegible] حتى [illegible] في [illegible] على [illegible] المعاصرة والمشكلات [illegible]

[illegible] حكمت [illegible] «[illegible]» [illegible]
[illegible] في [illegible]؟

[illegible] على [illegible]
[illegible] في [illegible] (تقرضه [illegible]) [illegible]
العالم الإسلامي في عصره [illegible]

- **المغرب الأقصى** [illegible] على [illegible]
[illegible] (الفرنج)
- **و[illegible]** [illegible]
[illegible]
- **والبربرية (تونس)** [illegible]
- **و[illegible]** [illegible] على [illegible]
[illegible]
- **ومصر والشام** [illegible] على [illegible]
[illegible]
المسلمين
- **والشام** [illegible]
الإسلام [illegible] وفي [illegible] من [illegible]
[illegible] (ر[illegible]) و[illegible]
(القيسي [illegible]) [illegible]

[illegible]
بالإسلام [illegible]
بلاد الإسلام [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] الإسلامية [illegible] في [illegible]
على [illegible] الإسلامية [illegible]
[illegible]

(1) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك الحكم [illegible]

[illegible] «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة» [illegible]

[illegible] «لا يزال أهل الغرب ظاهرين» [illegible]

[illegible]

[illegible] وليس ما يقوله هؤلاء في شيء من هذا [illegible] كلمة «سياسة» [illegible] أهل مصر [illegible] كلمة عربية [illegible] حتى انتشرت بمصر [illegible] قرر قواعد وعقوبات أثبتها في كتاب سماه «ياسه» [illegible] جعله شريعة لقومه فالتزموه كالتزام أول المسلمين حكم القرآن [illegible] في بلاد المشرق [illegible] منهم [illegible] في العطار [illegible] مماليك بحرية ومنهم من ملك ديار مصر [illegible]

[illegible]

الإسلام، ولفقوا القوانين، وعرفوا أحكام الملة المحمدية، فجمعوا بين الحق والباطل وضموا الجيد إلى الرديء، وفوضوا لقاضي القضاة كل ما يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة، والحج، وناطوا به أمر الأوقاف والأيتام، وجعلوا إليه النظر في الأقضية الشرعية [illegible] واحتاجوا في ذات أنفسهم إلى الرجوع لعادة جنكزخان، والاقتداء بحكم الياسة. فلذلك نصبوا الحاجب ليقضي بينهم [illegible] على مقتضى الياسة، وجعلوا إليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانية».

فالمماليك لم يكونوا يحكمون فيما بينهم وفي الدواوين السلطانية [illegible] في «الدولة» بالشريعة، بل بـ«الياسة» «الجنكزخانية»[1] ومع ذلك قال عنهم ابن تيمية إنهم كتيبة الإسلام، والطائفة المنصورة - بنص حديث الرسول - لأنهم كانوا فرسان الدفاع عن الحضارة والفكر والوطن [illegible] ولأنهم حكموا الشريعة في شؤون الرعية، مع استبدادهم عندها. فلقد مارسوا من المظالم ما جعل عصرهم مضرب المثل في هذا المقام.

وحكم ابن تيمية على التتار بالكفر وأوجب قتالهم، لا بسبب الياسة، أساسًا، وإنما لتدينهم وعدوانهم وغزواتهم التي أهلكوا فيها الحرث والنسل وهددوا الحضارة الإسلامية بالدمار.

ذلك هو معيار الحكم عند ابن تيمية، وبه ووفقًا له يصبح الشبه قائمًا بين حكام اليوم وبين المماليك، وليس بينهم وبين التتار [illegible] ويصبح معيار الحكم على ممارساتهم ونظمهم هي معايير «الخطأ» و«الصواب» لا «الكفر» و«الإيمان»، و«الظلم» و«العدل» لا «الردة» و«الإسلام».

[illegible]

(1) (خطط المقريزي) جـ3 ص 60، 61، 63، طبعة [illegible]

[illegible]

[illegible] لله أن يدخل قلب الفريقين جنته!.. بل وربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

ورحم الله الإمام الغزالي (450 [illegible] هـ) [illegible] فقد قال: «ينبغي الاحتراز من التكفير ما وجد الإنسان إلى ذلك سبيلاً، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة، المصرحين بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة[1] من دم مسلم» [illegible]

[illegible]

نصوص فتوى ابن تيمية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1. [illegible]
2. [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- ... وأما بلاد أفريقية (تونس) [illegible]

- وأما المغرب الأقصى، فمع استيلاء [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

* * *

2- تتار «ماردين»

- (السؤال الموجه إلى ابن تيمية)

«ما تقول السادة العلماء... في هؤلاء التتار الذين يقدمون إلى الشام مرة بعد مرة (أي يغزون الشام غزوة بعد غزوة)، وقد تكلموا بالشهادتين وانتسبوا إلى الإسلام، ولم يبقوا على الكفر الذي كانوا عليه في أول الأمر، فهل يجب قتالهم أم لا؟»

- (جواب ابن تيمية)

[illegible]

[illegible]

(1) رواه مسلم.

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

ذلك من القتل والسبي والأسر ما لا يعلمه إلا الله، حتى يقال إنهم سبوا من
المسلمين قريبا من مائة ألف، وجعلوا يفجرون بخيار نساء المسلمين في المساجد
وغيرها كالمسجد الأقصى والأموي وغيره، وجعلوا الجامع الذي بالصالحية،
دكا.

وقد شاهدنا عسكر القوم فرأينا جمهورهم لا يصلون، ولم نر في عسكرهم مؤذنا ولا
إماما، وقد أخذوا من أموال المسلمين وذراريهم، وخربوا من ديارهم ما لا يعلمه إلا الله،
ولم يكن معهم في دولتهم إلا من كان من شر الخلق، إما زنديق منافق لا يعتقد دين الإسلام
في الباطن، وإما من هو شر أهل البدع كالرافضة والجهمية والاتحادية
ونحوهم، وإما من هو أفجر الناس وأفسقهم، وهم في بلادهم، مع تمكنهم، لا يحجون
البيت العتيق، وإن كان فيهم من يصلي ويصوم فليس الغالب عليهم إقامة الصلاة ولا إيتاء
الزكاة.

وهم يقاتلون على ملك جنكسخان، فمن دخل في طاعتهم جعلوه وليا لهم وإن كان
كافرا، ومن خرج عن ذلك جعلوه عدوا لهم، وإن كان من خيار المسلمين. ولا يقاتلون
على الإسلام، ولا يضعون الجزية والصغار، بل غاية كثير من المسلمين منهم من
أكابر أمرائهم ووزرائهم أن يكون المسلم عندهم كمن يعظمونه من المشركين من اليهود
والنصارى.

وقال لي بعض مقدميهم الذين قدموا إلى الشام، وهو يخاطب رسل المسلمين ويتقرب
إليهم بأنا مسلمون: هذان آيتان عظيمتان جاءا من عند الله: محمد وجنكسخان.

ذلك أن اعتقاد هؤلاء التتار كان في جنكسخان عظيما، فإنهم يعتقدون أنه ابن الله
من جنس ما يعتقده النصارى في المسيح، ويقولون إن الشمس حبلت أمه، وأنها كانت
في خيمة فنزلت الشمس من كوة الخيمة فدخلت فيها حتى حبلت، وهم مع هذا
يجعلونه أعظم رسول عند الله في تعظيم ما سنه لهم وشرعه بظنه وهواه، حتى يقولوا

لمن عندهم من المسلمين هذا رزق جنكزخان، ويشكرونه على أكلهم وشربهم، وهم يستحلون قتل من عادى ما سنه لهم هذا الكافر الملعون المعادي لله ولأنبيائه ورسوله وعباده المؤمنين. وتلك الكفار يبذلون له الطاعة والانقياد ويحملون إليه الأموال، ويقرون له بالنيابة، ولا يخالفون ما يأمرهم به إلا كما يخالف الخارج عن طاعة الإمام للإمام.

وهم يحاربون المسلمين ويعادونهم أعظم معاداة، ويطلبون من المسلمين الطاعة لهم وبذل الأموال والدخول فيما وضعه لهم ذلك الملك الكافر المشرك المشابه لفرعون والنمرود ونحوهما، بل هو أعظم فسادا في الأرض منهما. قال الله تعالى: إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين. وهذا الكافر علا في الأرض، يستضعف أهل الملل كلهم، من المسلمين واليهود والنصارى، ومن خالفه من المشركين بقتل الرجال، وسبي الحريم وأخذ الأموال، ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، ويرد الناس عما كانوا عليه من سنن الأنبياء والمرسلين إلى أن يدخلوا فيما ابتدعه من سنته الجاهلية وشريعته الكفرية.

فهم يدعون دين الإسلام، ويعظمون دين أولئك الكفار على دين المسلمين، ويطيعونهم ويوالونهم أعظم بكثير من طاعة الله ورسوله وموالاة المؤمنين، والحكم فيما شجر بين أكابرهم بحكم الجاهلية، لا بحكم الله ورسوله.

وكذلك الأكابر من وزرائهم وغيرهم يجعلون دين الإسلام كدين اليهود والنصارى، وأن هذه كلها طرق إلى الله بمنزلة المذاهب الأربعة عند المسلمين، ثم منهم من يرجح دين اليهود أو دين النصارى، ومنهم من يرجح دين الإسلام. وهذا القول فاش غالب فيهم حتى في فقهائهم وعبادهم، لا سيما الجهمية من الاتحادية الفرعونية[1] ونحوهم، فإنه غلبت عليهم الفلسفة، وهذا مذهب كثير من المتفلسفة أو أكثرهم، وعلى هذا كثير من النصارى أو أكثرهم، وكثير من اليهود ...

منهم والعبيد على هذا المذهب لما أبعد وقد رأيت من ذلك وسمعت ما لا يتسع له هذا الموضع

ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الاسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد ﷺ فهو كافر، وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب. كما قال تعالى ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (١٥٠) أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴾[1]

[illegible] والعياذ بالله لو استولى هؤلاء المحاربون لله ورسوله، المحادون لله ولرسوله، المعادون لله ولرسوله، على أرض الشام ومصر، في هذا الوقت، لأفضى ذلك الى زوال دين الاسلام ودروس[2] شرائعه [illegible] ولا ريب أنهم (التتار) لا يقولون انهم أقوم بدين الاسلام، علما وعملا من هذه الطائفة (مماليك الشام ومصر) – بل هم (التتار) مع دعواهم الاسلام يعلمون أن هذه الطائفة (المماليك) أعلم بالاسلام منهم، وأتبع له منهم. وكل من تحت أديم السماء، من مسلم وكافر، يعلم ذلك. وهم، مع ذلك ينذرون المسلمين بالقتال. فامتنع أن تكون عندهم شبهة بينة يستحلون بها قتال المسلمين كيف وهم قد سبوا غالب حريم الرعية الذين لم يقاتلوهم؟ حتى إن الناس قد رأوهم يعظمون البقعة ويأخذون ما فيها من الأموال ويعظمون الرجل ويتبركون به ويسلبونه ما عليه من الثياب ويسبون حريمه ويعاقبونه بأنواع العقوبات التي لا يعاقب بها إلا ظلمة الناس وأفجرهم [illegible] ويتأولون تأويلا دينيا لا يعاقب الا من يراه عاصيا للدين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible] ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم [illegible][1]

* * *

[illegible] على عصر [illegible]

[illegible] الإسلامي المعاصر [illegible][2]

(1) [illegible]

(2) [illegible] 331 [illegible]

وبعـــد

فقد [illegible] من هذه الصفحات التي [illegible] الحوار مع فكر جماعة (الجهاد) وأن يكون هذا الحوار [illegible] الإسلام في الدعوة والحوار [illegible] من تلك الآداب التي [illegible] «[illegible]» [illegible]

- يجمد البعض [illegible] فلا يتحدثون [illegible] ولا يعبرون [illegible] لا [illegible] «[illegible]» [illegible] في علوم الدين [illegible] [illegible] المسلمين

- ويسف البعض [illegible] على كل من [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] علامات [illegible] في هذا الإسفاف الجاهل أبعد الغايات!

- ويبرز البعض [illegible] من فقهاء السلاطين [illegible] «[illegible]» لكل من يرفع رايات «القرآن»!

لقد أخذ الله، سبحانه وتعالى، الميثاق على كل من أوتي حظًا من الكتاب أن يبينه للناس ولا يكتمه، [illegible] الحق بالباطل [illegible] الحق عن الناس، [illegible] إلى رسوله ﷺ أن يكون [illegible] بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يكون جداله مع غير المسلمين (بالتي هي أحسن) [illegible] الجدل والحوار [illegible] الله [illegible] ويهتدون بهدي القرآن الكريم؟!

[illegible] أملي وأرجو أن تسهم هذه الصفحات في [illegible] الحوار الصحفي [illegible]
الإسلامي [illegible] والصحف بموضوعية [illegible] مستقرة [illegible] نفسه موضوع الحوار
[illegible] هذه المحاولة ثمرتها المرجوة في صفوف الصحف [illegible]

والله [illegible] على ما نقول شهيد [illegible] ومنه التوفيق [illegible] وعليه قصد السبيل

* * *

صورة غلاف كتاب



تقويم النص وتحقيقه

في الطبعة الأصلية لهذا الكتاب (الطبعة العربية) لم تكن به «هوامش» واحدة، ومن ثم فإن نظرة على «الهوامش» التي تمتلئ بها صفحات هذه الطبعة تشير إلى «كم» و«نوع» الجهد الذي بذلناه في تقويم النص وتوثيق الاقتباسات وتحقيق [illegible] التي تكون أغلب صفحات هذا الكتاب

إن الذين قرأوا الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد عجبوا لكم الهائل من الأخطاء التي لم تسلم منها النصوص المقتبسة، بل والتي امتدت حتى إلى الأحاديث النبوية الشريفة، وبعض من آيات القرآن الكريم [illegible] الظروف التي طبع فيها الكتاب قد لعبت دورًا كبيرًا في خروجه بهذا الكم الهائل من الأخطاء، التي تحد الذي صنعه «[illegible] العلمي»؟!

ولذلك كان علينا، كي نخرج هذا النص سليمًا لتسع القراء والباحثين دراسته والتعمق فيه، ومن ثم حوار المحاورين لأفكاره الرئيسية، كان علينا أن نقوم بتقويمه [illegible] تستهدف تصحيحه وتحقيقه [illegible] الأمر الذي اقتضى منا:

أولًا: تصحيح أخطاء الطبع [illegible] ولقد آثرنا أن لا نشير في «الهوامش» صفحات هذه إلى المواضع التي صححنا فيها الأخطاء التي تحدث «عادة» في عمليات طبع الكتب، وذلك حتى لا نثقل هذه الطبعة «بهوامش» يمكن الاستغناء عنها دون إخلال بقواعد تقويم النصوص.

ثانيًا: تحقيق النصوص المقتبسة في هذا الكتاب [illegible] وهي كثيرة جدًا، [illegible] التي تكون أغلب صفحاته [illegible] فرجعنا إلى مصادرها ومراجعها الأصلية، وصححنا أخطاءها،

وأصلحنا ما سقط منه من عبارات وكلمات. [illegible] في [illegible]
الطبعة الأصلية - من غموض واضطراب وتشويه!

ثالثًا: [illegible] وصححنا [illegible]
من أخطاء.

رابعًا: [illegible]

* * *

[illegible]

- [illegible]

- [illegible] المنطلقة من هذه الأفكار [illegible] وبدون وجود نص هذا الكتاب، سليمًا ومحققًا، بين يدي أطراف هذا «الحوار» فلن تتوافر أسس «الحوار العلمي» ولا الثمرات الطيبة المرجوة من ورائه... فما صنعناه - بتقويم نص هذا الكتاب وتحقيقه - خدمة علمية لابد منها لإنجاح هذا «الحوار»!

- [illegible]

[illegible]

قسمات الحضارة [illegible] في تحقيق [illegible]

هذا الكتاب.

إنها مهمة حضارية [illegible]

ونظرية [illegible] الإسلامي المعاصر [illegible]

[illegible]

والله [illegible]

دكتور

محمد عمارة

القاهرة جمادى الآخرة سنة [illegible] هـ

[illegible] سنة [illegible] م



﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون﴾[1]

قال عبد الله بن عباس [illegible] إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن فقال: ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية[2]

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد

[illegible]

[illegible] يقول ﷺ: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم» أخرجه الإمام أحمد عن ابن عمر.

ويقول ابن رجب [illegible] «قوله ﷺ: **بعثت بالسيف**» [illegible]

[illegible]

[illegible] يا معشر قريش [illegible] والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح [illegible]

[illegible]

[illegible] لقد جئتكم بالذبح [illegible]

[illegible] في مكة

الإســــلام مقبــــل !

[illegible]

(أ) [illegible] الأرض [illegible] مشارقها ومغاربها [illegible]

(ب) [illegible]

(جـ) [illegible]

[illegible]

( ) تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي، ويلقي الإسلام جرانه في الأرض، يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطر إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها ولا بركاتها شيئاً إلا أخرجته [illegible]

الرد على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾[1]. والله لا [illegible]

(1) [illegible]

اقامـــة الدولـــة الاسلاميـــة

هي فرض أكده معظم المسلمين، لا يعذر عنه المتقاعس، مع أن النص على فرضية إقامة الدولة واضح بيّن في كتاب الله سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله﴾[1] ويقول: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾[2] ويقول جل وعلا في ... على فرضية الحكم بالإسلام ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾[3] ومن ثم فإن الحكم بما أنزل الله على هذه الأرض فرض على المسلمين، ويكون الحكم بما أنزل الله فرض على المسلمين فتكون إقامة الدولة الإسلامية فرض على المسلمين، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ... الدولة ... لا يقوم الواجب إلا عند ...

وقد أجمع المسلمون على فرضية إقامة الخلافة الإسلامية، و ... الخلافة ... على وجوب ... الدولة الإسلامية، و«من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»[4] فعلى كل مسلم أن يسعى لإعادة الخلافة ... المقصود ... بيعة الخلافة.

الدار التي نعيش فيها

ولنا أن نتساءل هل نحن نعيش في دولة إسلامية؟

(1) المائدة 49

(2) المائدة 44

(3) النور 1

... من الأمصار

(4) رواه مسلم

[illegible] ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون [illegible]

[illegible] ومن أحسن من الله حكمًا لقوم يوقنون [illegible]

[illegible]

كفر، وهذا كفر [illegible] ببعض [illegible] وكفر ببعض [illegible] إن الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (١٥٠) أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين
عذابا مهينا﴾[1]

(١) [illegible]

| حكام المسلمين اليوم في ردة عن الإسلام |

[illegible] الإسلام إلا الأسماء، وإن صلى وصام [illegible] المرتد أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من [illegible] عاجزا عن القتال، بخلاف الكافر الأصلي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مالك والشافعي وأحمد، ومنها [illegible] بخلاف الكافر الأصلي. [illegible]

* بداية ص 10 من الأصل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بين التتار وحكام اليوم

1. [illegible] أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون [illegible]

2. [illegible]

[illegible]

[illegible] ص 280، 281 [illegible]

[illegible] 16].

3- [illegible]

[illegible]

4- [illegible]

[illegible] 286][5].

ملحوظة: [illegible] هذه الصفات هي [illegible] الصفات [illegible]

[illegible]

5- وفي صفحة [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] من الإسلام [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قل يا أيها الكافرون (١) لا أعبد ما تعبدون (٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٣) ولا أنا عابد ما عبدتم (٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد (٥) لكم دينكم ولي دين [illegible]

[illegible]

مجموعة فتاوى لابن تيمية تعتمد في هذا العصر

ما هو حكم معاملتهم ومساعدتهم؟

حكم الجنود المسلمين الذين يرفضون الخدمة في جيش التتار

[illegible]

[illegible]

حكم أموالهم

[illegible]

حكم قتالهم

[illegible] ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ [illegible] وجب قتالهم حتى [illegible] ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله﴾[5]، وهذه الآية نزلت في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] يحقر أحدكم صلاته
مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية [illegible] فاقتلوهم فإن في قتلهم
أجر عند الله لمن قتلهم يوم القيامة، لئن أدركتهم لأقتلنهم [illegible] قتل عاد.

[illegible]
[illegible] الله عنه، ومازال المسلمون [illegible]
لأمراء وإن كانوا ظلمة، وكان [illegible]

[illegible]

يأمرون بقتالهم، ويتبرؤون منهم [...] الطائفة الخارجة عن شريعة الإسلام من مانعي الزكاة، والخوارج، ومن أهل الطائف الذين امتنعوا عن [illegible]، فمن شك في قتالهم فهو أجهل الناس بدين الإسلام، وحيث وجب قتالهم قوتلوا وإن كان فيهم المكره [...]».

[هل قتالهم قتال بغي؟]

ويقول ابن تيمية في ص 283 [...]: «فقد تبين [illegible] هؤلاء [illegible] من أهل البغي المتأولين، ونحكم فيهم بمثل هذه الأحكام، كما أدخل في هذا الحكم مانعي الزكاة، والخوارج، [illegible]».

ويقول ابن تيمية في ص 296 [...]: «وكيف وقد ثبت عن النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون حرمه فهو شهيد**» فكيف بقتال هؤلاء الخارجين عن شرائع الإسلام، المحاربين لله ورسوله، الذين صولتهم وبغيهم أقل ما فيهم، فإن قتال المعتدين الصائلين ثابت بالسنة والإجماع، **وهؤلاء معتدون** صائلون على المسلمين في أنفسهم وأموالهم وحرمهم [ودينهم، وكل من هذه يبيح قتال] الصائل عليها، ومن قتل دونها فهو شهيد، فكيف بمن قاتل عليها كلها؟ وهم] [4] أشر من البغاة المتأولين الظالمين، لكن من زعم أنهم يقاتلون كما تقاتل البغاة المتأولون فقد أخطأ خطأ قبيحا وضل ضلالا بعيدا، فإن أقل ما في البغاة المتأولين أن يكون لهم تأويل سائغ خرجوا به، ولهذا قالوا: إن الإمام يراسلهم، فإن ذكروا شبهة بينها، وإن ذكروا مظلمة أزالها، فأي شبهة لهؤلاء المحاربين لله ورسوله، الساعين في الأرض فسادا، الخارجين عن شرائع الدين؟ ولا ريب أنهم لا يقولون [...] إنهم أقوم بدين الإسلام علما وعملا من هذه الطائفة» [8].

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) ساقطة من الأصل [illegible]

(7) في الأصل [illegible]

(8) [illegible]

حكم من والاهم ضد المسلمين

[illegible] «وكل من قفز إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم، وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ما ارتد عنه من شرائع الإسلام، وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين»

[illegible]

حكم من يخرج للقتال في صفهم مكرهاً

[illegible]

[illegible]

تحذير المكره [illegible] (1) [illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] المكره [illegible]

لا [illegible]

وكما [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] يظلم غيره [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

[illegible]

[illegible]

الجمعيات الخيرية

[illegible]

[illegible]

* الطاعة والتربية وكثرة العبادة:

[illegible] الله، ملك الملوك. قلوب الملوك بيدي فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة. فلا تشغلوا أنفسكم بسب[3] الملوك. ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم»

(1) غير موجودة [illegible]

* بداية ص 19 من الأصل

(2) في الأصل: يقال

(3) في الأصل: بسبب

[illegible]

[illegible] أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر [illegible]

أقسام الحرب الإسلامي

[illegible]

[الاجتهاد من اجل الحصول على المناصب

[illegible]

[illegible]

الدعوة فقط وتكوين قاعدة عريضة]

[illegible]

[illegible] وقليل من عبادي الشكور [illegible] أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله [illegible] وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين

[illegible] كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله [illegible] ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت [illegible]

[illegible]

هجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى [illegible] يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه" [illegible]

[illegible]

الانشغال بطلب العلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين [illegible]

[illegible]

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) [illegible]
(6) [illegible]
(7) في الأصل [illegible]
(8) التوبة [illegible]

بيان أن أمة الإسلام
تختلف عن الأمم الأخرى في أمر القتال

ويوضح الله تعالى أن هذه الأمة تختلف عن الأمم الأخرى في أمر القتال، ففي الأمم السابقة كان الله سبحانه وتعالى يجري عقابه على الكفار والعصاة [illegible] الكونية، كالخسف والغرق والصيحة والريح [illegible] وهنا يوضح اختلاف أمة محمد ﷺ، فالله سبحانه وتعالى يخاطبهم قائلاً لهم ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾[1] [illegible] على أنفسهم، لأن يتعلق الأمر بالقتال عندئذ، [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible]، [illegible] ويتحقق النصر على [illegible] من عند الله سبحانه وتعالى.

[الخروج على الحاكم]*

جاء في صحيح مسلم [بشرح النووي] عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت، وهو مريض، فقلنا: حدثنا، أصلحك الله، بحديث ينفع الله به، سمعته عن رسول الله ﷺ فقال: دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه، فكان فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه [برهان[2]]»[3].

* بداية ص 24 من الأصل

(1) التوبة 14

(2) في الأصل: برهانا. وهو خطأ

(3) رواه: البخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل والنسائي

[illegible]

العدو القريب والعدو البعيد

[illegible]

[illegible]

ثانياً: [illegible]

[illegible]

ثالثاً: إن أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكام [illegible]

على الاستعمار هو عمل غير مجد [illegible] الأمة [illegible]

[illegible]

الرد على من يقول إن الجهاد في الإسلام للدفاع فقط

[illegible]

[illegible]

---

(1) في الأصل [illegible]

* بداية ص 26 من [illegible]

(2) رواه البخاري ومسلم [illegible]

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين، و«يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون»

ونص رسالته [illegible] إلى كسرى [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاء الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين، فأسلم [تسلم]، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك.

[أخرجه [illegible]]

وأخرج البيهقي نص رسالة الرسول إلى أهل نجران، وهي:

«باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران، سلم أنتم، فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم آذنتكم بحرب. والسلام»

وقد أرسل [illegible]

[illegible]

[آية السيف]

[illegible] فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم

واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد

[illegible]

[illegible] فاقتلوا

المشركين حيث وجدتموهم [illegible]

[illegible]

[illegible] نسخ [illegible] ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [illegible] في مواضعها [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] الأمر المحقق [illegible] ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [illegible] في الآية الثالثة، وهي الناسخة، ولكن نسخت من القرآن مائة [illegible] المشركين [illegible] آخرها ناسخا لأولها، وهي قوله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ [illegible] الناسخ والمنسوخ

﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾

[illegible] ﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء﴾ [illegible] المشركين [illegible] السيف [illegible] والعكس [illegible] المنسوخ [illegible] الأمر [illegible] في الحقيقة ليس [illegible] الأمر بالقتال إلى [illegible] لأنه في [illegible] منسوخة [illegible] بالسيف [illegible] ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره﴾ [illegible] حكم غير منسوخ [illegible] انتهى كلام [illegible]

(1) التوبة 5
[illegible] من 28 من الأصل
[illegible] [410 هـ/1019 م] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] [680 هـ] [illegible]
[illegible]
[illegible]

مواقف المسلمين في القتال

[illegible]

المجتمع المكي والمجتمع المدني

[illegible] في مجتمع مكي [illegible]

[illegible] في مجتمع مكي [illegible]

[illegible]

[illegible] أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا [illegible]

[illegible] في مجتمع مكي [illegible] في مجتمع [illegible]

[illegible]

القتال الآن فرض على كل مسلم!

[illegible] الصيام قال: كتب عليكم الصيام [illegible]

[illegible] كتب عليكم القتال [illegible] فرض [illegible]

[illegible]

ولا [illegible]

[illegible] لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا [illegible]

[illegible] الذين كفروا [illegible] فلا تولوهم الأدبار [illegible]

[illegible]

ثالثاً: إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير، لقوله تعالى: ﴿يا [illegible] ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم [illegible] من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مراتب الجهاد [illegible] مراحل الجهاد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
كثير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لكاذبون (١١) لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن

الأدبار ثم لا ينصرون﴾ [illegible] في

[illegible]

[illegible]

﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible] خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم [illegible]

[illegible]

عصبية وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المسلمين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

البيعة على القتال والموت

[illegible] الأكوع [illegible] على أي شيء كنتم تبايعون يوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني [متفق عليه]

[illegible]

التحريض على الجهاد في سبيل الله

عقوبة ترك الجهاد

سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير»[1]

[illegible] في [illegible] على رسول الله [illegible] الذين آمنوا [illegible] في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض [illegible] اثاقلتم إلى الأرض» [illegible] أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة»[2] [illegible] في الآخرة [illegible] فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» [illegible] «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً» [illegible] «ويستبدل قوماً غيركم» ثم لا يكونوا أمثالكم» «ولا تضروه شيئاً» [illegible] عنه»

[illegible] بالدينار والدرهم [illegible] وتركوا الجهاد في سبيل الله، وأخذوا أذناب البقر أنزل الله عليهم من السماء بلاء فلا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم

[illegible] في صفوف [illegible] [عليهن] [illegible] رسول الله [illegible][3] في [illegible]

(1) التوبة 38 39

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

[illegible]

«القاتل والمقتول في النار» [illegible]

[illegible]

[illegible] «يغزو جيش من الناس، فبينما هم ببيداء من الأرض [illegible] خسف بهم. فقيل: يا رسول الله، وفيهم المكره؟ فقال: يبعثون على نياتهم» [illegible]

[illegible] ﴿قل هل تربصون [illegible]

[illegible]

(3) موجودة بالأصل وليست في ابن تيمية.

(4) [illegible]

(5) في الأصل [illegible]

[illegible]

[illegible]

أسلوب القتال المناسب

[illegible]

[illegible]

مخادعة الكفار فن من فنون القتال في الإسلام

[illegible]

[illegible]

أسلوب القتال في غزوة الأحزاب

[illegible]

الكذب على الأعداء

[illegible]

(1) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

[illegible]

1- سرية مقتل كعب بن الأشرف في السنة الثالثة من الهجرة [illegible]

[illegible] من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سرية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٦- قصة نعيم بن مسعود في غزوة الأحزاب

[illegible]

نقطة مهمة

جواز انغماس المسلم في صفوف الكفار إن كان في ذلك مصلحة للمسلمين

[illegible]

[illegible]

الدعوة قبل القتال

[illegible]

[illegible]

(2) أي لبني قريظة

(3) انظر الفتاوى الكبرى ج 4 ص 351

(4) في الأصل [illegible]

[illegible]

جواز [illegible] الكفار ورميهم [illegible] الى قتل ذراريهم

(الإغارة ليلا)

[illegible]

عن ابن عمر قال: «وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي النبي ﷺ فنهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان» [illegible] الجماعة إلا النسائي.

ويروي [illegible]

[illegible]

[الاستعانة بمشرك]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «خرج رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible] فقال له رسول الله ﷺ [illegible]» [illegible]

(1) [illegible]
(2) في الأصل [illegible]
(3) [illegible]
(4) [illegible]
(5) في الأصل [illegible]
(6) [illegible]
(7) في الأصل [illegible]
(8) في الأصل [illegible]
(9) في الأصل [illegible]
(10) في الأصل [illegible]
(11) رواه مسلم و[illegible]

[illegible]

[illegible]

جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها

[illegible] بني النضير وقطع، وهي البويرة، [illegible] في [illegible] قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها [illegible]

[مسلم [illegible] النووي – الجزء12] [10].

(1) [illegible] النووي على صحيح مسلم ج12 ص 198، 199

[illegible]

(7) في الأصل: المشركين

(8) في الأصل: رفع، والتصحيح عن [صحيح مسلم

(9) الحشر 5

(10) [illegible]

[illegible]

* من خشي الأسر فله أن يستأسر وله أن يقاتل حتى يقتل

عن أبي هريرة [illegible]

تنظيم الجيش المسلم

• عن [illegible]

[illegible]

- وعن بشر بن عاصم أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم ستلقون العدو غداً فليكن شعاركم حم لا ينصرون» [رواه أحمد]

- وعن الحسن عن قيس بن عباد قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال» [رواه أبو داود]

* الأوقات التي يستحب الخروج فيها للغزو

عن كعب بن مالك أن النبي ﷺ خرج في يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس» [متفق عليه]

وعن النعمان بن مقرن أن النبي ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر» [رواه أحمد وأبو داود وصححه ...] [illegible]

استحباب الدعاء عند لقاء العدو وأدعية القتال

من أدعيته ﷺ في القتال: «اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» [صحيح مسلم]

أمر هام يجب التنبيه عليه: الإخلاص في الجهاد في سبيل الله

والإخلاص [illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

عن أبي موسى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله [illegible] الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء، فأي ذلك في سبيل الله؟ فقال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» [illegible]

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إياكم أن تقولوا مات فلان شهيدًا أو قتل شهيدًا، فإن الرجل يقاتل ليغنم، ويقاتل ليذكر، ويقاتل ليرى مكانه»

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رحمكم الله [illegible] كيف [illegible] على خلاصة [illegible]

[illegible] نفسه[1]

وقد كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* [illegible] ص 18 من [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) [illegible]

(6) [illegible]

(7) [illegible]

(8) [illegible]

[illegible]

[هناك من تم استبعادهم عن الطريق]

[illegible]

[illegible] فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون [illegible]

[illegible]

(3) في الأصل: ولا اغريكم للقرطوبي، والتصحيح من الطبري
(4) أي الشاعر
* بداية ص 49 من الأصل
(5) التوبة، 81
(6) من هنا إلى نهاية الفقرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال: «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين»[3] [illegible]

[illegible] على الصف كله»[5]

فتاوى الفقهاء في تنقية الصف

[illegible]

[illegible] عنه بالنفاق، ثم شهدوا معه يوم الخندق فتكلموا بما حكى الله عز وجل [illegible] «ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا»[7]. ثم غزا النبي [illegible]

[illegible] فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين»[9]

(1) غير موجودة بالأصل، والإضافة من [في ظلال القرآن] ص 683
(2) في الأصل: عنهم وهم راضين، والتصحيح من المصدر السابق نفس الصفحة
(3) التوبة، 83
(4) في الأصل: يحتلونهم، والتصحيح من [الظلال] ص 1683
(5) نهاية الاقتباس [illegible]
* بداية ص 50 من الأصل
(6) في الأصل: [illegible]
(7) الأحزاب، 12
(8) في الأصل: فشهدوا
(9) التوبة، 46

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأمير معه مجرلاء، وهو [illegible]

والقتال والنقعة، مثل أن يقول: الحر [illegible]

هزيمة هذا الجيش، وأشباه هذا، [illegible]

[illegible]

[illegible] **﴿ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين﴾** [illegible] **﴿لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة﴾** [illegible]

[غـرور الفقيـه يمنـع تدبيـره]

[illegible]

---

(1) [illegible]

(2) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(1) في الأصل عنه [illegible]

(2) هكذا بالأصل والأصح أبا عبيد

(3) في الأصل [illegible]

مصادر الدراسة والتحقيق

أولاً: قرآن وسنة:

1- القرآن الكريم.

2- كتب السنة النبوية الشريفة.

- [صحيح البخاري] طبعة دار الشعب - القاهرة.
- [صحيح مسلم] - بشرح النووي - طبعة محمود توفيق - القاهرة
  + طبعة القاهرة سنة 1955م.
- [سنن الترمذي] طبعة القاهرة سنة 1937م.
- [سنن النسائي] طبعة القاهرة سنة 1964م.
- [سنن أبي داود] طبعة القاهرة سنة 1952م.
- [سنن ابن ماجة] طبعة القاهرة سنة 1972م.
- [سنن الدارمي] طبعة القاهرة سنة 1966م.
- [موطأ الإمام مالك] طبعة دار الشعب - القاهرة.
- [مسند الإمام زيد بن علي].
- [طبقات ابن سعد] طبعة دار التحرير - القاهرة.

ثانياً: مصادر ومراجع مطبوعة:

ابن تيمية: [الفتاوى الكبرى] طبعة القاهرة سنة 1965م.

ابن كثير: [تفسير القرآن العظيم] طبعة مكتبة دار التراث - القاهرة.

ابن منظور: [لسان العرب] طبعة دار المعارف - القاهرة.

أحمد عطية الله: [القاموس الإسلامي] طبعة مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.

الجاحظ: [المحاسن [illegible]] طبعة القاهرة سنة [illegible]19م

[illegible] طبعة القاهرة سنة 1964م

الجرجاني «الشريف»: [التعريفات] طبعة القاهرة سنة 1938م

الزركلي «خير الدين»: [الأعلام] طبعة بيروت [illegible]

سيد قطب: [في ظلال القرآن] طبعة دار الشروق سنة 1981م

الطبري «ابن جرير»: [illegible] طبعة دار المعارف القاهرة

عبد الوهاب خلاف: [علم أصول الفقه] طبعة دار القلم – الكويت سنة 1972م.

علي بن أبي طالب (الإمام): [نهج البلاغة] طبعة دار الشعب – القاهرة.

الغزالي «أبو حامد»: [الاقتصاد في الاعتقاد] طبعة صبيح القاهرة

القرطبي: [الجامع لأحكام القرآن] طبعة دار الكتب المصرية

مجمع اللغة العربية: [المعجم الوسيط] طبعة القاهرة

محمد حميد الله الحيدر آبادي: [مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة] طبعة القاهرة سنة 1956م

محمد عبد السلام فرج: [الفريضة الغائبة] [illegible] منسوب إليه [illegible] ليس على علاقة [illegible] ولا ذكر المكان [illegible]

محمد فؤاد عبد الباقي: [المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم] طبعة دار الشعب القاهرة

محمد مختار باشا المصري: [التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالإفرنكية والقبطية] دراسة وتحقيق د. محمد عمارة طبعة بيروت سنة 1980م.

المقريزي: [الخطط] طبعة دار التحرير القاهرة

النويري: [نهاية الأرب] طبعة القاهرة

ونسنك (أ. ي) وآخرين: [المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف] طبعة ليدن سنة 1936م – 1969م

ثالثاً: الدوريات

[الجمهورية] القاهرة [illegible] في 10 أكتوبر سنة 1982م

تقريـــر مفتـــي الجمهوريـــة

عن كتـــاب

«الفريضـــة الغائبـــة»

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

اطلعت على صورة ضوئية لهذا الكتاب في أربع وخمسين صفحة

وقد احتوى في جملته على تفسيرات لبعض النصوص الشرعية من القرآن والسنة وعني بالفريضة الغائبة، الجهاد، [illegible] الدولة الإسلامية، وأن الحكم بما أنزل الله، [illegible] أن حكام المسلمين اليوم في ردة، وأنهم أشبه بالتتار، [illegible] من معهم، أو معاونيهم، ويجب [illegible] أنه كفر [illegible] ولا سبيل للخلاص منهم إلا بالجهاد، والقتال كما أمر الله في القرآن، وأن إقامة الإسلام [illegible] في هذا العصر هي أمر [illegible] وفي الخروج على الحكام وأن [illegible] فرض على كل مسلم، وأن [illegible] الجهاد، [illegible] من [illegible] للجهاد، وأن [illegible] هو كل شيء، فلا ينبغي الاشتغال بطلب العلم عن الجهاد، والدليل [illegible] المجاهدين في عصر النبي ﷺ ومن بعده وفي عصور التابعين، وحتى عصور قريبة، [illegible] وفتح الله عليهم الأمصار، ولم يحتجوا لطلب العلم، ولا معرفة علم الحديث وأصول الفقه. بل إن الله سبحانه وتعالى حمل على أيديهم النصر للإسلام، لم يفعله علماء الأزهر، [illegible] بالقتال فماذا فعلوا بعلمهم أمام تلك المهزلة؟!!

وآية السيف نسخت من القرآن مائة وأربعة وعشرين آية

وهكذا سار الكتاب في فقراته كلها [illegible]

وضعا في الحكم الصحيح مع النصوص التي نقلته عن الكرام. ومن الله نسأله في أهم ما أثير في هذا الكتيب

تمهيـــــد:

أ - القرآن نزل بلسان عربي مبين على رسول عربي، لا يعرف غير لغة العرب

ففي القرآن الكريم قول الله سبحانه: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾[1] وقوله تعالى: ﴿وكذلك أنزلناه حكما عربيا﴾[2]

فوجب أن نرجع إلى لغة العرب وأصولها لمعرفة معاني هذا القرآن، واستعمالاته في الحقيقة والمجاز وغيرهما وفقا لأساليب العرب، لأنه جاء معجزا في عباراته، متحديا لهم أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله

ولأنه نزل على رسول عربي ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾[3]

ب – الإيمان وحقيقته:

الإيمان في لغة العرب هو التصديق مطلقا، ومن هذا المعنى قول الله سبحانه حكاية عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾[4] أي ما أنت بمصدق لنا فيما حدثناك به عن يوسف والذئب. وقول النبي ﷺ في تعريف الإيمان «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره»، معناه التصديق القلبي بكل ذلك، وبغيره مما وجب الإيمان به.

والإيمان في الشرع: هو التصديق بالله وبرسله وبكتبه وملائكته وباليوم الآخر وبالقضاء والقدر. ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾[5] وهكذا نرى أن الله في كتابه بين ما يلزم الإيمان به

والإيمان إذن تصديق قلبي بما وجب الإيمان به، وهو عقيدة تملأ النفس بمعرفة الله وطاعته في دينه ويؤيد هذا دعاء الرسول ﷺ: «اللهم ثبت قلبي على دينك» وقوله لأسامة وقد قتل من قال لا إله إلا الله «هلا شققت قلبه».

(1) من الآية 2 سورة يوسف
(2) من الآية 37 سورة الرعد
(3) من الآية 4 سورة إبراهيم
(4) من الآية 17 سورة يوسف
(5) من الآية 285 سورة البقرة

وإذا ثبت أن الإيمان عمل القلب، وجب أن يكون عبارة عن التصديق [illegible] من ضرورته المعرفة، [illegible] الله [illegible] العرب [illegible]، [illegible] بالخطاب، فلو كان لفظ الإيمان في الشرع مُغيرًا عن وضع اللغة، [illegible] رسول الله ﷺ كما بين أن معنى [illegible] الصلاة [illegible] هو معروف في أصل اللغة [illegible] معنى الإيمان [illegible] إذا غاير اللغة – أولى.

جـ- الإسلام وحقيقته

الإسلام يدل في اللغة [illegible] في دين الإسلام، وفي الشرع كما جاء في الحديث الشريف: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».

وبهذا يظهر أن الإسلام هو العمل، بالقيام بفرائض الله من [illegible] الفروض والانتهاء عما حرم الله، سبحانه، ورسوله.

فالإيمان تصديق [illegible]، فمن [illegible] كافر.

قال الله تعالى: ﴿ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا﴾[1].

أما الإسلام فهو العمل والقول، عمل الجوارح ونطق [illegible] على [illegible] قول الله سبحانه: ﴿قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾[2] والحديث الشريف في [illegible] جبريل عليه السلام مع رسول الله ﷺ عن الإيمان والإسلام [illegible] كل منهما شرعا على ما سبق [illegible] في تعريف كل منهما[3] [illegible] الإسلام مظهر الإيمان.

د- متى يكون الإنسان مسلمًا؟

[illegible] هذا [illegible]: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي، [illegible] فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحقها، وحسابهم على الله» [illegible].

(1) من الآية 136 [illegible]
(2) من الآية 14 [illegible]
(3) [illegible]

وفي [illegible] يخرج من [illegible] من قال لا [illegible] إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن [illegible]

هذا هو المسلم، فمتى يخرج عن [illegible]

[illegible] لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء [illegible]

وفي [illegible] جبريل [illegible] من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، [illegible] وإن سرق [illegible]

[illegible]

[illegible] هو الكفر

[illegible]

وأعظم الكفر [illegible]

ﷺ وشريعته. والكافر [illegible]

وإذا كان ذلك هو معنى [illegible]

والسنة كان المسلم الذي [illegible]

معرضًا نفسه لغضبه وعقابه، لكنه لم يخرج به [illegible]

ولم يزل عند وصف الإسلام وحقيقته وحقوقه [illegible]

خطأً وخطيئة، كبائر أو صغائر لا يخرج بها [illegible]

مصداقه قول الله [illegible] ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[1]

وقول رسول الله ﷺ [illegible]

البيعة: ألا تشرك بالله شيئًا ولا تسرق [illegible]

أي لا يرمي [illegible]

منكم حدًا فأقيم عليه فهو كفارة له [illegible]

وإن شاء غفر له»[2] [illegible]

القرآن الكريم [illegible] ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارًا خالدًا فيها وله عذاب مهين﴾[3] يمكن تفسير هذا [illegible]

العصيان بالكفر [illegible]

دون إخلال بالتصديق والإيمان كان الخطوب [illegible]

وقضائه، يدل على هذا أن الله سبحانه ذكر في سورة الفرقان [illegible]

[illegible] بقوله سبحانه: ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا (٧٠) ومن تاب وعمل صالحًا فإنه يتوب إلى الله متابًا﴾[4]

وهذا لا يعني [illegible]

[illegible] الله عز على [illegible]

الشريعة [illegible] هو الكفر [illegible]

وأن [illegible]

(1) من الآية 116 [illegible]

(2) المحلى لابن حزم [illegible] 11 [illegible] رواه مسلم

(3) الآية 14 سورة [illegible]

(4) الآيتان 70 و71 [illegible]

وهل يجوز تكفير المسلم بذنب ارتكبه؟ أو تكفير المؤمن الذي استقر الإيمان في قلبه؟ **ومن له الحكم بذلك إن كان له وجه شرعي؟**

قال الله سبحانه: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدُّنيا فعند الله مغانم كثيرة﴾(1).

وفي حديث رسول الله ﷺ «ثلاث من أصل الإيمان» وعد منها «الكف عمن قال لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل»(2) وقوله: «لا يرمي رجل رجلا بالفسق، أو يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك»(3).

من هذه النصوص نرى أنه لا يحل تكفير مسلم بذنب اقترفه، سواء كان الذنب ترك واجب مفروض أم فعل محرم منهي عنه، وأن من يكفر مسلما أو يصفه بالفسوق، يرتد عليه هذا الوصف إن لم يكن صاحبه على ما وصف.

من له الحكم بالكفر أو بالفسق؟

قال الله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾(4).

وقال سبحانه: ﴿فلولا نفر من كلِّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدِّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾(5) وقال سبحانه: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾(6).

وفي حديث رسول الله ﷺ الذي رواه الزهري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سمع النبي ﷺ قوما يتمارون في القرآن (يعني يتجادلون في بعض آياته) فقال «إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، ولا يكذب بعضه بعضا، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم منه، فكلوه إلى عالمه»(7).

هذا هو [illegible] وهذا هو [illegible]، كلاهما [illegible] الشرع في [illegible] من أمور [illegible] إلى الله وإلى رسوله [illegible] أي إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله، [illegible]

(1) من الآية 94 سورة النساء
(2) [illegible]
(3) [illegible] الإمام أحمد في مسنده ج 18
(4) من الآية 59 من سورة النساء
(5) من الآية 122 سورة التوبة
(6) من الآية 43 من سورة النحل [illegible]
(7) إعلام الموقعين لابن القيم ج [illegible]

وبيان الحكم هم العلماء [illegible] لمسلم أن يحكم بالكفر أو بالفسق على مسلم، وهو لا يعلم ما هو الكفر، ولا ما يصير به المسلم [illegible] الإسلام، [illegible] لأوامر الله.

إن الإسلام عقيدة وشريعة له علماء [illegible] في علومه [illegible] الأمر [illegible] ورسوله، [illegible] للمسلمين جميعا ولكن [illegible] أحكامه وحلاله وحرامه [illegible] الاختصاص به وهم العلماء، فضلا من الله ورسوله

[illegible] على [illegible] كانت أفكاره في نطاق القرآن والسنة أو لا؟

أولا: الجهـــــاد

[illegible] في [illegible] الجهاد في سبيل الله [illegible] وخطورته [illegible] على [illegible] علمهم [illegible] التوحيد [illegible] الإسلام من [illegible] حيث بعثت بالسيف [illegible] الله وحده لا شريك له [illegible] رمحي [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] معشر قريش [illegible] بيده [illegible] وهو [illegible] أئمة الكفر وقادة الضلال وهو في قلب مكة.

والحقيقة الإسلامية هي

الجهاد في سبيل الله [illegible] في [illegible] ما هو الجهاد؟

في اللغة [illegible] في الحرب، وجهاد في [illegible] المشركين [illegible] جهاد النفس، [illegible] في [illegible] **«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، ألا وهو جهاد النفس»** [illegible] رواية [illegible] في الكتب فقد رواه البيهقي وخرجه العراقي على الإحياء[1]

(1) الإحياء للغزالي، على هامش [illegible]

فالجهاد ليس منحصراً [illegible] الكفار [illegible] [illegible] الله [illegible] بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن﴾ [illegible].

هل الجهاد فرض عين على كل مسلم؟

[illegible] على [illegible] الجهاد.

[illegible] المسلمين، ويكون بالقتال وبالمال وباللسان [illegible] «جاهدوا المشركين بأموالكم وايديكم وألسنتكم»[2] فجهاد النفس هو [illegible] على كل مسلم [illegible] والسلام «المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل [illegible]».

[illegible] «بعثت بالسيف بين يدي الساعة [illegible]» هو حديث صحيح [illegible]؟ وهل [illegible]؟

ان ما قال به هذا الكتيب هو ما قال به [illegible] الاسلام: فقالوا: [illegible] بالسيف.

[illegible] قد فصل في هذه القضية، وما كان [illegible] الذي يقول: ﴿لا اكراه في الدين﴾ [illegible] ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾[3] ويقول: ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ [illegible]: ﴿وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم

فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد [illegible] لا
تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء [illegible]
له لا [illegible] معه [illegible] مع [illegible] لا [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] على الإسلام [illegible]
[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] معشر قريش [illegible]
نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط، سفه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرق جماعتنا، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا. فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ، فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفا بالبيت، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول. قال: فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ، ثم مر بهم الثانية فغمزوه بمثلها، [illegible] فقال: «أتسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بالذبح» [illegible] الرسول ﷺ وهؤلاء الذين غمزوه [illegible] وهم [illegible] في [illegible] اليوم، واليوم الثاني.

فما معنى هذه العبارة الأخيرة في قول الرسول حسب ما جاء في هذه القصة «لقد جئتكم بالذبح»؟

[illegible] إلى اللغة [illegible] القرو [illegible] في موضع الذبح [illegible] فإنه من أسرع أسبابه، وبه فسر [illegible] «فكأنما ذبح بغير سكين»، ويطلق الذبح للتذكية، وفي الحديث «كل شيء في البحر مذبوح» [illegible] لا يحتاج إلى الذبح، ويستعار الذبح للإحلال، أي لجعل الشيء المحرم حلالا، وفي [illegible] أبي الدرداء رضي الله عنه (ذبح الخمر، الملح والشمس) [illegible] في الخمر مع وضعها في الشمس يذبحها أي يحولها حلا فتصبح حلالا[1] [illegible] في هذه القصة يعتد به؟ لا يجوز أن يكون [illegible] المعنى الأصلي للذبح [illegible]؛ لأن الله أبلغ الرسول في [illegible] في الدين»[2] «إنك لا تهدي من أحببت»[3] «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين»[4] «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين»[5] «فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين»[6]، [illegible] في مكة ولا في [illegible] أحدا من أتباعه، فيستبعد المعنى الأصلي لمعارضته للقرآن.

(1) [illegible]
(2) [illegible]
(3) [illegible]
(4) من الآية 92 سورة المائدة
(5) الآية 12 من سورة التغابن
(6) من الآية 82 سورة النحل

وإذًا يكون المعنى المجازي هو التوعد بعد التهديد، فيهم قد غمزوه وعابوه وشتموه وهو يطوف بالبيت، فهددهم بالهلاك، على نحو ما فعله غيرهم كما فعل السابقون من الأنبياء، أو بالتطهير مما هم فيه من الشرك يعني أنه دعاهم إلى الدين الصحيح الذي يطهرون باتباعه، وهذا المعنى الأخير هو المتفق مع ما أثر عنه ﷺ أنه كان يدعو قومه بالهداية إلى الإسلام. وبهذا البيان من واقع القرآن والسنة ومن لغة العرب التي نزل بها القرآن يظهر بوجه قاطع أن الرسول ﷺ لم يهدد قومه بالذبح الذي قصده هؤلاء الكتبة وصرفوا القصة إليه وهو القتل، فالرسول إنما كان يهددهم بما لا يملك من أمره شيئًا، لأنه لا يقوى قدرته الذاتية، فقد كان ومن معه قلة لا يستطيعون دفع أذى قريش عنهم، وهو لم يفعل حتى بعد أن هاجر وصارت له عدة وعدد من المؤمنين. بل إن تفسير الذبح في هذا الحديث بالمعنى المتبادر لهذا اللفظ يتعارض مع ما عرف عن رسول الله ﷺ من خلق وحكمة ورحمة بالناس وقد أكد القرآن كل هذه الصفات لرسول الله ﷺ، قال تعالى ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾[1] وقال سبحانه ﴿فبما رحمةٍ من الله لنت لهمْ ولوْ كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا منْ حوْلك﴾[2] وقال ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[3].

ثانيا: الحكـــم بمـا أنــزل اللـــه:

في القرآن الكريم قول الله سبحانه ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكّموك فيما شجر بينهم﴾[4] وقوله ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾[5] وقوله ﴿وهذا كتابٌ أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون﴾[6] وقوله ﴿ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾[7]

وفي الحديث الشريف الذي رواه مالك في الموطأ: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله».

(1) الآية 107 سورة الأنبياء
(2) من الآية 159 سورة آل عمران
(3) الآية 4 سورة القلم
(4) من الآية 65 سورة النساء
(5) الآية 82 سورة الإسراء
(6) الآية 155 سورة الأنعام
(7) من الآية 89 سورة النحل

[illegible] الإسلامي [illegible] على العقائد والعبادات والمعاملات، وعلى [illegible] على اليوم الآخر وغير ذلك [illegible] في [illegible]

[illegible]

﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾(1) وقوله: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾(2) وقوله: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾(3) وقوله: ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هُمُ المفلحون﴾(4) وقوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾(5) وقوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾(6) وقوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾(7)

[illegible] وهذا النظر منهم غير صحيح.

[illegible] إذا رجعنا إلى قواعد اللغة [illegible]

[illegible]

(1) [illegible]
(2) من الآية 80 سورة النساء
(3) من الآية 63 سورة النور
(4) الآية 51 سورة النور
(5) من الآية 44 سورة المائدة
(6) من الآية [illegible]
(7) [illegible]

الأمم السابقة، فقد كانت [illegible] مثلا [illegible] توبة [illegible] فتوبوا إلى بارئكم

فاقتلوا أنفسكم[1] وحرم [illegible] في الإسلام «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما»[2]

وشرع بديلا لقتل النفس بالتوبة [illegible]

وبهذا [illegible] لا [illegible] يكون [illegible]

التصديق [illegible]

ما دام مجرد [illegible]

وعلى ذلك يكون تكفير الحاكم [illegible]

إلى نص في القرآن [illegible] في السنة [illegible]

عن الإسلام [illegible] ثلاث من

أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله لا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل [illegible]

لعل في هذا [illegible] القاطع على [illegible] كفر [illegible]

[illegible]

ثالثا: بلادنا دار إسلام

جاء في [illegible] 17 [illegible] الحكم [illegible] لكفر [illegible]

[illegible]

المسلمون، [illegible] الله وحكم الإسلام ماض في الدولة [illegible]

كالحدود [illegible] وغير هذا مما شملته القوانين الوضعية

وهذا لا يخرج الأمة [illegible]

- نؤمن بتحريم الربا والزنا والسرقة وغير هذا ونعتقد صادقين أن حكم الله خير وهو حق

[illegible] ولم نعتقد حل الربا والسرقة وغير هذا من

الكبائر وإن وقع كل [illegible]

ونعمل به في حدود [illegible] فاتقوا الله ما استطعتم[3] وعقيدتنا [illegible]

الله بقدر ما وهبنا من قوة

---

(1) من الآية 54 سورة البقرة

(2) من الآية 29 سورة النساء

(3) من الآية 16 سورة التغابن

رابعاً: ما السبيل إلى تطبيق أحكام الله غير المنفذة؟

وهل يبيح هذا قتل الحاكم والخروج عليه؟

نسوق لرسم الطريق والجواب عن هذا الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك: قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم(1)، ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم. قال: قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم؟ (أي نقاتلهم) قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، تصلون عليهم (يعني تدعون لهم).

ومثله الحديث الذي رواه أحمد وأبو يعلى قال (يكون عليكم أمراء تطمئن إليهم القلوب وتلين لهم الجلود، ثم يكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب، وتقشعر منهم الجلود، فقال رجل: أنقاتلهم يا رسول الله؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة)

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أم سلمة هند بنت أبي حذيفة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع. قالوا يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال لا، ما أقاموا فيكم الصلاة».

ومعناه أن من كره بقلبه، ولم يستطع إنكاراً بيد، ولا لسان، فقد برئ من الإثم، وأدى وظيفته، ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية، ومن رضي بفعلهم وتابعهم فهو العاصي

فهذه الأحاديث الصحيحة وغيرها تهدي إلى أن الإسلام لا يبيح الخروج على الحاكم المسلم وقتله ما دام مقيماً على الإسلام ويعمل به، حتى ولو بإقامة الصلاة فقط، وأن على المسلمين إذا انحرف الحاكم الإسلامي أن يتولوه بالنصح والدعوة بالكلمة المستقيمة كما في الحديث الصحيح «الدين النصيحة. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[2] فإذا لم يقم الحاكم حدود الله ويطبق شرعه تماماً، فليست له طاعة فيما أمر من معصية أو منكر، ومعنى هذا أن الحكم بما أنزل الله، لا يقتصر على

(1) تصلون أي تدعون لهم ويدعون لكم لأن الصلاة في اللغة الدعاء
(2) رواه الترمذي جـ8 ص 113

الحاكم في دولته، بل يشمل كل افراد المسلمين [illegible]

افترض من طاعات [illegible]

[illegible]

[illegible] للمصلين [illegible]

الذين هم عن صلاتهم ساهون [illegible] لا تقربوا

الصلاة [illegible] وأنتم سكارى [illegible]

[illegible]

خامساً: آية السيف [illegible]

[illegible] الأشهر

الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن

تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذه الآية الكريمة، كما هو منطوقها، واردة في مشركي [illegible]

حيث نبذت عهودهم، وضرب الله لهم موعد الأربعة الأشهر الحرم، [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

(5) من الآية 21 [illegible]

(6) الآية 5 سورة التوبة

في معاملة بين مشركي العرب، والمشركين وأهل الكتاب من الأمم الأخرى [illegible] الأمر بقتال مشركي العرب في هذه الآية [illegible] على كونهم البادئين بقتال المسلمين، و[illegible] كما جاء في [illegible] سورة [illegible] ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة﴾[1]

ولقد [illegible] بعض [illegible] آية السيف ناسخة لغيرها من الآيات [illegible] هذا الكتاب، ولكن [illegible] في موضعها، [illegible] الأصل أن الإعمال مقدم على الإهمال.

[illegible] آية السيف [illegible] في [illegible] حكم [illegible] ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم﴾[2] [illegible] وأسلم [illegible] بذلك عن الشرك، والتزم أحكام الصلاة وأدى الزكاة، [illegible]

[illegible] موجهة [illegible] المشركين [illegible] وغير موجهة في الأمر بقتال المسلمين، [illegible] في غير موضعها، [illegible] في قوله تعالى: ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾[3] وقوله ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾[4] وقوله ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾[5]

فكيف [illegible] آية السيف ناسخة لأمثال هذه الآيات التي [illegible] العهد مع المشركين وغيرهم من أهل الكتاب، وكيف [illegible] حكمها [illegible] المسلم [illegible] من [illegible] بغير [illegible] أو قتل [illegible] والرسول ﷺ [illegible] أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها) وقد فسر الرسول ﷺ هذا الحق بثلاث في قوله: (لا يحل دم امرئ مسلم، إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنى بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس) فكيف مع هذا [illegible] المسلم [illegible] آية السيف؟ [illegible]

[illegible]

سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[1]

سادساً: السلاجقة والتتار:

هم أولئك الوثنيون [illegible] من [illegible] [illegible] وتقدموا إلى العراق، وظلوا يزحفون حتى وقفت في [illegible] [illegible]

ثم من بعدهم المغول التتار المتوحشون الوثنيون [illegible] الذي لم يفعله أحد من قبلهم

[illegible] عدة سنين معرضاً عن [illegible] [illegible] يسهل عليه نعي الإسلام [illegible] المسلمين؟ ومن الذي يهون عليه [illegible][2]

[illegible] واستدلالاً به في غير موضعه

[illegible] [illegible] [illegible][3]

[illegible] كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

سابعاً: فتاوى ابن تيمية التي نقل منها الكتيب:

[illegible] [illegible]

---

[1] [illegible]

[2] [illegible]

[3] [illegible]

[illegible]

[illegible] أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون [illegible] هؤلاء التتار من جيش [illegible]

[illegible] يحكمون [illegible]

ثامناً: هذا الكتاب لا ينسب للإسلام وكل ما فيه أفكار سياسية

[illegible]

خلافة وبيعة على [illegible] رسوله ﷺ في قوله «وشاورهم في الأمر» [illegible]

(1) من الآية 85، سورة البقرة.

(2) من الآية 59، سورة النساء.

(3) من الآية 159، سورة آل عمران.

بتحديد وتدوينه إلا في شأن الوحي والتشريع، وما سوى ذلك من عمل فله، وقال سبحانه: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾[1] وقال: ﴿لست عليهم بمسيطر﴾[2] وقال: ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾[3]

والحاكم في الإسلام وكيل عن الأمة، ذلك كل من شأنها أن تختار الحكام وتعزلهم، وتراقبهم في كل تصرفاتهم، ويجب أن يكون الحاكم متسماً بالعدل، قوياً في دينه ومقاومته لأهل البغي والعدوان.

ويتفق أهل العلم بالإسلام وأحكامه على أن (خليفة المسلمين) هو مجرد وكيل عن الأمة يخضع لسلطانها في جميع أموره، وهو مثل أي فرد فيها، فهو فرد عادي، لا امتياز له ولا ميزة له إلا بقدر عمله وعدله. فالإسلام أول من سن بتلك الآداب مبدأ: الأمة مصدر السلطات. والإجماع منعقد منذ عصر الصحابة على وجوب تعيين حاكم للمسلمين استناداً إلى أحاديث رسول الله ﷺ في هذا الموضوع.

ولم تحدد نصوص الإسلام طريقة لاختيار الحاكم، وولي الأمر؛ لأن هذا مما يختلف باختلاف الأزمان والأماكن.

ومن ثم كان الاختيار بطريق الانتخاب المباشر أو بغيره من الطرق داخلاً في نطاق الشورى في الإسلام.

وتسمية خليفة المسلمين أمر تحكمه عوامل السياسة في الأمة الإسلامية على مر أطرافها وعصورها. وليس من الأمور التي تمس مصالح الناس، و[illegible] الدين. وقد تفرق المسلمون إلى دول وولايات، لكن المهم أن يكون هنالك الحاكم المسلم في كل دولة إسلامية، ليقيم أمور الناس وأمور الدين، حتى إذا ما اجتمعت كلمة المسلمين كأمة واحدة، و[illegible] في دولة ذات كيان سياسي واحد يعرف العصر وأساليبه، كما هم الآن [illegible]، مع اختلاف [illegible]، إذا اجتمعت الكلمة حق عليهم أن يكون لهم حاكم واحد.

ويجب أن يحكم [illegible] في كل عصر، [illegible]

(1) سورة الشورى: 38.
(2) الآية 22، سورة الغاشية.
(3) سورة ق: 45.

[illegible] الرسول ﷺ على [illegible] معه، [illegible] [illegible] ونساءهم وأولادهم، فهو عهد التزام [illegible]، [illegible] لدينه بهذه البيعة. والقتال في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يسعون على [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] وحل قتالهم، والأخذ على أيديهم [illegible] [illegible] على [illegible] كل الجزاء [illegible] جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض [illegible]

ماذا يعني لفظ الخليفة وتاريخه في الإسلام؟

الخلافة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاصطلاح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نائب في القيام في سياسة الأمة [illegible] [illegible] توقف هذا اللقب بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه، [illegible] [illegible] رسول الله ﷺ أحد من الخلفاء بعده، وإنما أطلق عليهم اسم أمير المؤمنين، وهذه الإمارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحاكم والي أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاصطلاح. [illegible] [illegible] [illegible][1]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المؤمنين، لقبا للحاكم، [illegible] [illegible] [illegible] المسلمين، لكنه ولي أمرهم باختيارهم.

ب - الإسلام والعلم

جاء في كتاب ([illegible]) تحت عنوان [illegible] [illegible] [illegible]

---

(١) [illegible]

[illegible] لم يسمع بقول واحد يبيح ترك أمر شرعي [illegible] فرض من فروض [illegible]

[illegible] هذا الفرض هو [illegible] فرض عين [illegible]

علم [illegible] الصلاة [illegible]

ومن [illegible]

[illegible] على بعض

فلنستعرض بعض ما [illegible] القرآن الكريم وتوجيهاته إلى العلم والتعليم

[illegible] أول [illegible] على نبيه [illegible] الوحي [illegible] الله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [illegible]

[illegible] العلم والمعرفة [illegible] الله عليه [illegible] بالعلم على [illegible] على [illegible] ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾[2] والعلم في الإسلام [illegible] كل [illegible] في [illegible] العلم والدين عقيدة وشريعة وآدابا وسلوكا.

[illegible] في الحديث الشريف [illegible] الرسول ﷺ «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه. ولقد ذكر [illegible] رجلان عالم وعابد، فقال: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم» [illegible] عن أبي أمامة.

والإسلام [illegible] ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾[3]

[illegible] ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم﴾[4] [illegible] تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾[5]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

وتدعو إلى دراسة علم النبات والزراعة في قول الله: ﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه (٢٤) أنا صببنا الماء صبا (٢٥) ثم شققنا الأرض شقًا﴾[1]

وإلى دراسة علم الحيوان في قول الله: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾[2]

وإلى دراسة الفلك في قول الله: ﴿وآيةٌ لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون﴾[3]

وإلى دراسة الجغرافيا في قول الله: ﴿وفي الأرض آياتٌ للموقنين﴾[4]

وإلى دراسة الجيولوجيا في قول الله: ﴿ومن الجبال جُددٌ بيضٌ وحمرٌ مختلفٌ ألوانها﴾[5]

وإلى دراسة الكيمياء والفيزياء في قول الله: ﴿وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ﴾[6]

ولو ذهبنا نستقصي أوامر القرآن وحثه على العلم والتعلم وتفضيله العلماء على غيرهم، وأحاديث رسول الله ﷺ في هذا الموطن، لاحتجنا إلى كتب بل إلى كتب، وكم بدأ القرآن في أول كلمة العلم وفضيلة: اقرأ باسم ربك، كان فداء الأسرى في بدر تعليم أولاد المسلمين القراءة والكتابة، وهكذا كانت السنة متناسقة مع القرآن تدعو وتهدي إلى العلم، وهكذا كان شأن العلم في الإسلام، فهل بعد هذا يتعرض له بعض من ينتسبون، ويقولون إنه يكفي منه القليل، والله يقول: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[7]

إن هذه الدعوة للأمة إلى التقليل من تحصيل العلم، هي دعوة إلى الأمية والبدائية باسم الإسلام، وفيها تحريض للشباب بالانصراف وهجر مدارسهم في المدارس والجامعات والامتناع عن استيعاب العلوم، علوم الدين، وعلوم الدنيا، وهي الدعوة التي أوى إليها بعض الشباب الذين غرّر بهم هؤلاء المتصدرون، ونسي أولئك أن رسول الله ﷺ دعا لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، وفي هذا الرد على الدعوة بالانصراف عن العلوم الشرعية، نعم قد روي عن زيد بن ثابت رضي الله

(1) من الآية 24-26 سورة عبس.
(2) الآية 17 سورة الغاشية.
(3) الآية 37 سورة يس.
(4) الآية 20 سورة الذاريات.
(5) من الآية 27 سورة فاطر.
(6) من الآية 25 سورة الحديد.
(7) من الآية 9 سورة الزمر.

عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية، وهذه دعوة من رسول الله لأحد أصحابه ليتعلم لغة أخرى غير العربية. وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود، وقال: «إني والله لا آمن يهود على كتابي» قال: فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابتهم(1).

نابليون والأزهر وعلماؤه

جاء في ص 23: وهناك مجاهدون منذ بداية دعوة النبي ﷺ، وفي عصور التابعين حتى عصور قريبة، لم يكونوا علماء، وفتح الله على أيديهم أمصارا كبيرة، ولم يحتجوا بطلب العلم أو بمعرفة علم الحديث وأصول الفقه، بل إن الله سبحانه وتعالى جعل على أيديهم نصرا للإسلام، لم يقم به علماء الأزهر، يوم أن دخل نابليون بخيله الأزهر بالخيل والبغال... ماذا فعلوا بعلمهم أمام تلك المهزلة؟

وبهذا بلغ هذا الكتيب حدًّا مفرطًا في الحط من شأن العلم وجهود العلماء.

إذا أهملنا علوم الحديث والفقه وأصول الفقه والتفسير، والعقيدة وكل هذه العلوم الأصلية في الشريعة المنبثقة عن القرآن والسنة، فمن هو قوام هذا الدين، وكيف سيعرف المسلمون أحكام الدين؟.

إن الرسول ﷺ مكث بعد الرسالة نحو ثلاث عشرة سنة في مكة يعلم جماعة الصحابة الدين وعلومه، ولم يبدأ الجهاد إلا بعد أن استقرت في قلوب جمهرة من الصحابة، كانوا هم القادة في العلم والمرجع في الفتوى.

ثم أليس في القرآن ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم﴾(2) وأليس فيه ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾(3).

أفبعد هذا يحط من شأن علم الحديث وأصول الفقه والتفسير وغيرها من علوم الدين، ويحط كذلك من شأن علوم العقيدة التي حث عليها القرآن الكريم بنصوص كثيرة في بعض أوامره في شأنها

(1) سنن الترمذي جـ4 ص 167
(2) من الآية 122، سورة التوبة
(3) من الآية 7، سورة الأنبياء

سبحان الله: هذا بهتان عظيم.

إن الكتاب يعيب على الأزهر وعلمائه بادعائه أنهم لم يفعلوا شيئا حين دخل نابليون وجنوده الأزهر بخيلهم ونعالهم، مع أن التاريخ المسطور الأمين يوضح جهاد العلماء وقادتهم لشعب مصر ومطاردتهم للاستعمار منذ عهد نابليون ومن قبله ومن بعده، هل خرج نابليون وأتباعه مدحورين إلا بجهاد الشعب بقيادة الأزهر؟

وكان هذا هو الجهاد المشروع الذي لقن به العلماء وقادوه من الأزهر ومن غير الأزهر، وليس ذلك الجهاد الذي يستعمل فيه السلاح في غير موضعه، أو يجاهد في غير عدو، فيقتل المواطنين عدوانا وظلما، ويدعي لنفسه حق تكفير المسلمين واستباحة دمائهم.

جـ- التعامل مع غير المسلمين والاستعانة بهم:

في ص 43 نقل الكتاب بعض الأحاديث في النهي عن الاستعانة بالمشرك والتعامل معه، وهذا كما تقدم من باب الإيمان ببعض الكتاب والكفر بالبعض، والشرع للإسلام كل لا يتجزأ، فلا بد حين نستقي حكما ونستنبطه من القرآن والسنة أن ننظر في كل النصوص المؤدية إلى الحكم صحيحا بمعرفة أهل الاختصاص والعلم بالأحكام.

وإذا رجعنا إلى سنة الرسول ﷺ نجده قد استعان في هجرته بعبد الله بن أريقط وهو مشرك، وقد اتخذه دليلا لرحلة الهجرة، يرشده إلى الطريق، وقد رافقه حتى وصل إلى المدينة، أليس هذا استعانة من الرسول بمشرك لم يتبع دينه بعد؟ ولما دخلت بلاد الفرس والروم في الإسلام، ودون عمر بن الخطاب الدواوين ونقل عنهم بعض نظمهم الإدارية، استعان في ذلك ببعض خبرائهم وهم على دينهم، أليس هذا استعانة بغير المسلمين من أمير المؤمنين الذي ملأ الأرض عدلا، وكان القرآن ينزل مؤيدا لما اقترحه ورآه في كثير من أمور الدين والدنيا؟!

فالأصل في الإسلام التعامل مع الناس جميعا، المسلم وغير المسلم، فيما لا يخالف نصا صريحا من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ أو حكما أجمع عليه المسلمون.

وبالإضافة إلى ما سبق من عمل الرسول ﷺ واتخاذه مشركا دليلا في رحلة الهجرة، فقد ثبت في السنة وفي السيرة الشريفة أن الرسول ﷺ قبل دعوة يهودي لتناول الطعام في بيته ومعه السيدة عائشة قبل آية الحجاب، وقد قبل هدية امرأة يهودية وكانت الهدية شاة

مسمومة، ومات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي، وعمل علي بن أبي طالب على بئر ليهودي بتمرات، وعقد الرسول ﷺ معاهدة مع اليهود بعد هجرته مباشرة وظل على عهده ومعاهدته لهم حتى نقضوها هم، وحرص بتعامل المسلمين في هذه المعاهدة مع غيرهم من [illegible] في [illegible] عنه وغيرهم ولم [illegible] عن خير عهد، وكيف [illegible] الله [illegible] ﴿ولا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ (1)

﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حلٌ لكم وطعامكم حلٌ لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾ (2)

[illegible] المسلمين وغير المسلمين من أهل الكتاب، وجعل نسائهم [illegible] من المسلمين، كل [illegible] في [illegible] مع غير المسلمين

ومن [illegible] الآية الكريمة [illegible] لا [illegible]» ويؤازره الحديث الشريف الذي رواه الترمذي وابن ماجه عن رسول الله ﷺ قال: «الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» (3)

د - الخدمة في الجيش

إنّ الجيش هو عدة البلاد، وهو المنوط به حماية أمنها الخارجي و[illegible]، وهو في [illegible] من [illegible] الأرض والعرض.

وهو [illegible] ﷺ [illegible] (أي [illegible] عنه) [illegible] وحتى [illegible] من الجهاد، [illegible] في سبيل الله من الجهاد وحراسة الحدود والثغور من الجهاد في سبيل الله. وفي الحديث الشريف: «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله». رواه الترمذي

(1) الآية 8، سورة الممتحنة
(2) من الآية الخامسة، سورة المائدة
(3) [illegible]

هل هناك وجه للمقارنة بين جيش مصر والتتار؟

ولا تعقد به مقارنة حتى من تلك البلاد التي ساقها كتاب (الفريضة الغائبة) نقلًا من فتاوى ابن تيمية.

إذ كيف نقارن بين جيش مصر الذي له في كل معسكر مسجد وإمام يقيم بهم شعائر الإسلام، ويصومون رمضان، ويتلون القرآن، ويقدمون أنفسهم فداء لاسترداد الأرض وتطهير بعض المقدسات في كل موقع الله أكبر، وبين التتار الذين وصفهم ابن تيمية بقوله: قد شاهدنا عسكرهم، فرأينا جمهورهم لا يصلون، ولم نر في عسكرهم مؤذنًا ولا إمامًا. وقد أخذوا من أموال المسلمين وذراريهم وخربوا من ديارهم ما لا يعلمه إلا الله... إلخ، ما سبقت الإشارة إلى بعضه في موضوعه من فتاويه، وتاريخهم المظلم على ما تقدمت الإشارة نقلا عن ابن الأثير المؤرخ.

تاسعًا: أفكار سياسية منحرفة عن الإسلام وخارجة عنه:

وفي مسعى هذا الكتاب ومؤداه في جملته أفكار طائفة الخوارج، وهم جماعة من أتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، خرجوا عليه بعد قبوله التحكيم في الحرب التي كانت بينه وبين معاوية بن أبي سفيان في شأن الخلافة، ثم انقسم هؤلاء الخوارج من بعد ذلك إلى نحو عشرين فرقة، كل واحدة منها تكفر الأخريات، وقد سموا بهذا الاسم بناء على حسب زعمهم وأوهامهم - لخروجهم في سبيل الله، وأما الخروج على الأمة وجماعتها وهذا هو واقع التسمية، لأنهم في جملة مذاهبهم قد حكموا بالكفر على سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعلى ابنيه الحسن والحسين، سبطي الرسول ﷺ، وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري، كما كفروا أيضا عائشة وعثمان وطلحة والزبير، وكفروا كل من لم يفارق عليًّا ومعاوية بعد التحكيم، وكفروا كل مسلم ارتكب ذنبًا[1].

وهي في ذات الوقت أفكار مسترشدة روجها المستشرقون وأتباعهم في مصر وغيرها من بلاد المسلمين، محرفين الكلم عن مواضعه، مطلقين على بعض آيات القرآن عناوين لا تحملها ولا تصلح لها، مؤولين هذه الآيات بما يطابق أغراضهم وأهواءهم، بغية فتنة في الدين [illegible] حتى تلتبس عليهم الأمور، فهم ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك﴾[2].

(1) كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي المتوفى سنة 429 هـ، ص 193

(2) من الآية 6 من سورة الحشر

هؤلاء الخوارج في تاريخهم [illegible] ابن الزبير حين أرادوا الانضمام إليه في [illegible] طالب والزبير وطلحة، ولما طلب منه [illegible] وله العزة والقدرة في محاطبته اكبر الكافرين واعتى [illegible] لموسى وأخيه، صلى الله عليهما:

﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى (٤٣) فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾

فهم الآن يدعون هذه الأفكار التي [illegible] الدارسون لتاريخ الفرق.

هذا ولا ينبغي أن يطلق [illegible] الإسلامية، أو المتطرفين في [illegible] عنه، ومن تطرف في الدين فقد [illegible] أصحابه الذين ذهبوا إلى بيوته [illegible] أحدهم: مالك وماله، لقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر [illegible] [illegible] هؤلاء لم ينحرفوا عن [illegible] الحلال ويحرّمون الحرام.

هل الجهاد فريضة غائبة؟

[illegible] واستطاع [illegible] في [illegible] ونبي الإسلام، وأرادوا إطفاء نور دعوته والقضاء عليه، [illegible] وإكراه الناس على الدخول فيها قسرا وجبرا كما سلف.

(1) كتاب العقد الفريد جـ 2 ص 394.
(2) الآيتان 43، 44 سورة طه

ولذلك لا نجد في القرآن الكريم، ولا في السنة الأمر بالقتال موجهًا ضد المسلمين أو ضد المواطنين من غير المسلمين، إذ قد سمى الإسلام هؤلاء أهل الذمة، لهم ما لنا وعليهم ما علينا من حقوق وواجبات، وأمر المسلمين بترك أهل الكتاب وما يدينون، فيما يخص العقيدة والعبادة. فإذا حدث ما يستدعي القتال دفاعًا عن الدين والبلاد، فذلك ما يدعو إليه الإسلام، ويحرص عليه، ويقوم به الجيش الذي استعد، وأعد، وأنيطت به هذه المهام، وهذا هو الجهاد قتالًا. ويكون الجهاد بمجاهدة النفس والشيطان، وهذا نوع الجهاد المستمر الذي ينبغي على كل إنسان، وعلى المسلم بوجه الخصوص أن يجاهد نفسه حتى يصلح من أمرها وتتطبع على الخير والبر والأمانة والوفاء بالعهد، ومغالبة الشيطان والشر، سعيا إلى طاعة الله ومرضاته، وأداء فرائضه والانتهاء عما نهى الله ورسوله عنه.

ولا يكون الجهاد بإكفار المسلمين، أو بالخروج على الجماعة، والنظام الذي ارتضته في نطاق أحكام الإسلام.

ولا يكون الجهاد بتأويل آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله ﷺ إلى ما لا تحتمله ألفاظها، وتحميلها معاني لا تحتويها مبانيها، وإلا كان تحريفًا للكلم عن مواضعه وهو ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه.

ولا يكون الجهاد بقتل النفس التي حرم الله قتلها؛ لأن له نطاقًا حدده الله، وأما الجهاد في مواضعه فهو ماض إلى يوم القيامة، جهاد بالقتال إذا لزم الأمر دفاعًا عن دين الله وعن بلاد المسلمين، وعن النفس وعن المال وعن العرض، وجهاد للنفس حتى تكون في طاعة الله، ومجاهدة للشيطان، فليس الجهاد فريضة غائبة، ولكنه فريضة ماضية إلى يوم القيامة في حدود أوامر الله، وكما فسر رسول الله قوله سبحانه: **﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**[1] صدق الله العظيم

والله سبحانه وتعالى أعلم.

مفتي

جمهورية مصر العربية

جاد الحق علي جاد الحق

---

(1) الآية 153، سورة الأنعام.

أحـــدث إصـــــــدارات

الدكتـــور
محمـــــد عمـــــارة

ضمن سلسلة (في التنوير الإسلامي)

١- الصحوة الإسلامية في عيون غربية.
٢- الغرب والإسلام.
٣- أبو حيان التوحيدي.
٤- ابن رشد بين الغرب والإسلام.
٥- الانتماء الثقافي.
٦- التعددية.. الرؤية الإسلامية والتحديات.
٧- صراع القيم بين الغرب والإسلام.
٨- د. يوسف القرضاوي، المدرسة الفكرية والمشروع الفكري.
٩- عندما دخلت مصر في دين الله.
١٠- الحركات الإسلامية رؤية نقدية.
١١- المنهاج العقلي.
١٢- النموذج الثقافي.
١٣- تجديد الدنيا بتجديد الدين.
١٤- الثوابت والمتغيرات في اليقظة الإسلامية الحديثة.
١٥- نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم.
١٦- التقدم والإصلاح بالتنوير الغربي أم بالتجديد؟
١٧- إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين.
١٨- الحضارات العالمية.. تدافع أم صراع؟
١٩- الحملة الفرنسية في الميزان.
٢٠- الأقليات الدينية والقومية.. تنوع ووحدة أم تفتيت واختراق؟
٢١- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية.
٢٢- الغناء والموسيقى حلال أم حرام؟
٢٣- هل المسلمون أمة واحدة؟
٢٤- السنة والبدعة.
٢٥- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.
٢٦- تحليل الواقع بمنهاج العاهات المزمنة.
٢٧- القدس بين اليهودية والإسلام.
٢٨- مأزق المسيحية والعلمانية في أوربا (شهادة ألمانية).
٢٩- السنة النبوية والمعرفة الإنسانية.
٣٠- الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين.
٣١- مستقبلنا بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية.
٣٢- السنة التشريعية وغير التشريعية.
٣٣- شبهات حول الإسلام.
٣٤- المستقبل الاجتماعي للأمة الإسلامية.
٣٥- شبهات حول القرآن الكريم.

د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة.
تقديم وتحقيق / د. محمدعمارة
تقديم وتحقيق / د. محمد عمارة
د. محمد عمارة.
د. محمد عمارة
تقديم وتحقيق / د. محمد عمارة
د. محمد عمارة.
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة.
محمد الطاهر بن عاشور
الشيخ/ علي الخفيف
د. محمد سليم العوا
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة
د. محمد عمارة

العنوان	المؤلف
٣٦- أزمة العقل العربي.	د. فؤاد زكريا
	د. محمد عمارة
٣٧- في التحرير الإسلامي للمرأة.	د. محمد عمارة
٣٨- روح الحضارة الإسلامية.	الشيخ/ محمد الفاضل بن عاشور تعليق وتقديم/ د. محمد عمارة
٣٩- الغرب والإسلام افتراءات لها تاريخ.	د. محمد عمارة
٤٠- السماحة الإسلامية.	د. محمد عمارة
٤١- الشيخ عبد الرحمن الكواكبي هل كان علمانيًا؟!	د. محمد عمارة
٤٢- صلة الإسلام بإصلاح المسيحية.	الشيخ/ أمين الخولي تقديم/ الإمام الأكبر الشيخ/ محمد مصطفى المراغي تمهيد/ د. محمد عمارة
٤٣- بين التجديد والتحديث.	د. سيف الدين عبد الفتاح تقديم/ د. محمد عمارة
٤٤- الوقف والتنمية المستقلة.	د. إبراهيم البيومي غانم تقديم/ د. محمد عمارة
٤٥- أزمة الفكر الإسلامي المعاصر.	د. محمد عمارة
٤٦- إسلامية المعرفة ماذا تعني؟	د. محمد عمارة
٤٧- الإسلام وضرورة التغيير.	د. محمد عمارة
٤٨- النص الإسلامي بين التاريخية.. والاجتهاد.. والجمود.	د. محمد عمارة
٤٩- الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية.	د. محمد عمارة
٥٠- الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده.	د. محمد عمارة
٥١- الإصلاح الديني في القرن العشرين (الشيخ المراغي نموذجا).	د. محمد عمارة
٥٢- فكر التنوير بين العلمانيين والإسلاميين.	د. محمد عمارة
٥٣- اجتهاد الرسول ﷺ وقضاؤه وفتواه.	فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق تقديم/ د. محمد عمارة
٥٤- شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام.	د. محمد عمارة
٥٥- السلفية واحدة؟.. أم سلفيات؟!	د. محمد عمارة

إصدارات أخرى للدكتور / محمد عمارة

- معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام.
- القدس الشريف رمز الصراع وبوابة الانتصار.
- الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية.
- الإصلاح بالإسلام.
- الإسلام والتحديات المعاصرة.
- الإسلام في مواجهة التحديات.
- الاستقلال الحضاري.
- الغارة الجديدة على الإسلام.
- مقام العقل في الإسلام.
- الفريضة الغائبة.

الفريضة الغائبة

جذور وحوارات .. دراسات .. ونصوص

- منذ ما يقرب من نصف قرن.. أصبحت «ثقافة العنف» - المستظلة بظلال الفكر الإسلامي - ظاهرة تجتذب شرائح من الشباب المسلم جيلًا بعد جيل.

- ولم تقف هذه الظاهرة عند «الفكر»، وإنما غدت «ممارسات» هزت - وتهز - الاستقرار في المجتمعات الإسلامية.. بل وفيما وراء عالم الإسلام.

- ولقد تميّزت في هذه الظاهرة الجماعات التي فقهت حقيقة الجهاد القتالي، فاختصت به الأعداء والمستعمرين والغزاة.. بينما تنكبت شرائح أخرى هذا الطريق.. فحكمت بالكفر والردة على دول الإسلام وحكامها.. ووجهت عنفها إلى قلب عالم الإسلام.

- ولأن هذه الظاهرة لا تزال حية وفاعلة - رغم المصير البائس الذي انتهى إليه جيل من الشباب الواعد الذي سلك هذا الطريق - فإن عرض أفكار هذه الجماعات - بأمانة وموضوعية - وإدارة الحوار الفكري البناء مع مقولاتها.. هو فريضة فكرية.. تحملها صفحات هذا الكتاب.. داعية مختلف الفرقاء إلى كلمة سواء.

د. محمد عمارة



